وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
جامعة يحيى فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الأمثال الشعبية دراسة أسلوبية
أمثال منطقة المدية "أنموذجا"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبين:

- علي بوخاري
- بشير قدوي

إشراف الأستاذ:

- علي برّادي

السنة الجامعية: 1442/1441هـ-2021/2020م.

وزارة التعليـم العالـي والبحث العلمـي
جامعة يحيى فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الأمثال الشعبية دراسة أسلوبية
أمثال منطقة المدية "أنموذجا"

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي
تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبين:

- علي بوخاري
- بشير قدوي

إشراف الأستاذ:

- علي برّادي

السنة الجامعية: 1442/1441هـ-2021/2020م.

إهـداء

إلى من كانا سببًا في وجودي

إلى **أختي** التي لطالما آمنت بقدراتي

إلى إخوتي، وأخواتي

إلى زوجتي

إلى ابني الوحيد **نوفل**

إلى أهلي، أصدقائي، زملائي، أحبتي...

إلى **محمد جلال، ونور الدين بلخيري**

إلى كل يتيم لم يسعفه الحظ من أن يتم دراسته

إلى أربعين سنة قَضَت، قضيتُ أفتش فيها عن ذاتي

إلى أساتذتي؛ يوسف، علي قاسم، كراوش، عبابسي، عليوة...

إلى كل من ذلل لنا الصعاب مطايا نحو العلا

إلى أستاذي المشرف "**علي برّادي**" الذي ترك لنا مساحة كافية للتميز والإبداع.

إلى كل هؤلاء، شكرا، شكرا، شكرا.

أخوكم علي.

إهـــداء

إلى روح **أبي** الطاهرة رحمة الله عليه.

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى أعز وأغلى إنسانة في حياتي التي أنارت دربي بنصائحها وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب والبسمة إلى من زينت حياتي بضياء البدر وشموع الفرح إلى من منحتني القوة والعزيمة لمواصلة الدرب وكانت سببا وحافزا لمواصلة دراستي إلى من علمتني الصبر والاجتهاد إلى الغالية على قلبي **أمـــي.**

إلى **زوجتي** التي كانت سندا لي طوال هذا المشوار وصبرت علي.

إلى أولادي **منعم، مريم، أمين، وميساء** حفظهم الله ورعاهم بعينه التي لا تنام.

إلى **إخوتي وأخواتي** أطال الله في أعمارهم.

إلى كل العائلة الكريمة **عائلة قدوي.**

إلى أعز وأخلص وأصدق الأصدقاء وأقربهم إلى قلبي **محمد جربوع** والغالي **علي بوخاري.**

إلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا إلى كل **أساتذتي.**

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع وأسال الله العلي القدير أن يجعله نبراسا لكل طالب علم.

بشير قدوي

شكر وعرفان:

اللهم لك الحمد حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، وصلِّ اللهم على نبيك محمد بن عبد الله الصادق الأمين.

وبعد:

نتقدم بخالص الشكر والامتنان، إلى أستاذنا المحترم الدكتور "علي برّادي"، والذي شنفنا بإشرافه على هذا البحث، إذ مدنا يد العون والمساعدة طيلة أطوار هذا العمل، ولم يبخل علينا بنصائحه ومعلوماته القيمة.

كما نزف خالص الشكر العرفان إلى كل من أسهم في هذا العمل من قريب أو من بعيد.

والله من وراء القصد.

مقدمة

مقدمـــة:

يُعدّ المثل الشعبي رافدا مهما من روافد الإنسانية، شأنه شأن كثير من أشكال التعبير الأخرى؛ كالألغاز، والنكت، والأحاجي، والأساطير، والتي تطورت شفاهة، حاملة معها تلك الدرر النفيسة؛ من حكم، وعادات، وتقاليد، وغيرها من مكنونات متوارثة بين الأجيال، إذ تمثل في مجملها الذاكرة الجمعية التي وصلتنا تدوينا، وهذا بفضل تلك الدراسات التي طالتها إبان العصر العباسي، والمبثوثة في كتب ومعاجم الأولين، كجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري، ومجمع الأمثال للميداني؛ فصنفوها معجميا، وبينوا موردها ومضربها، وأماطوا اللثام عن المبهم منها شرحا وتحليلا، وعما خالف منها النحو والصرف تفسيرا وتعليلا.

والمقاربات الأسلوبية للنصوص، ما هي إلا محاولة لاستنطاق ما يميزها عن غيرها من النصوص الأخرى، والأمثال الشعبية واحدة من بين تلك البُنى التي يمكن أن تُعترض دراسةً، فنرصد فيها تلك السمات الأسلوبية البارزة، وهذا من خلال عدة إجراءات أسلوبية، ويُعد المستوى الصوتي من أنسب مستويات التحليل الأسلوبي لدراسة الأمثال الشعبية، والذي أفردناه بالدراسة.

ولأن الأمثال الشعبية هي الذاكرة الحية للشعوب والأمم، بات ضروريا الحفاظ عليها من الضياع والاندثار، فهي تتمايز فيما بينها، وتختلف من منطقة لأخرى، ومدينة المدية واحدة من بين تلك المناطق، التي تزخر بكم لا بأس به من الأمثال التي حملتها إلينا الأجيال شفاهة، إلى أن رست على مرفأ الكتب تدوينا، وهذا بفضل أول دكتور جزائري؛ ابنها البار "محمد بن أبي شنب"، الذي أودعها في كتابه "أمثال الجزائر والمغرب" حيث كان لنا السند المتين في بحثنا هذا، والموسوم بـ "الأمثال الشعبية دراسة أسلوبية: أمثال منطقة المدية أنموذجا".

ولم يأت اختيار موضوع بحثنا هذا من فراغ؛ فلقد امتزجت بداخلنا عدة دوافع ذاتية وموضوعية في آن واحد، إذ تكوّن لدينا -طيلة سنوات الدراسة التي قضت- وعيا كافيا بدراسة تراثنا الشعبي، سيما الأمثال الشعبية، خصوصا ومنطقة المدية التي نسكنها جغرافيا؛ تسكننا وجدانيا، حركت فينا رغبة ملحة في دراسة أمثالها الشعبية، وإعادة بعثها من جديد، حيث نزعم أننا من جيل أَلِف الأمثال الشعبية، درايةً، وممارسةَ.

أما عن الهدف الأساس من الدراسة؛ فكان لإبراز القيم الفنية التي تزخر بها الأمثال الشعبية، خصوصا ما تعلق منها بالجانب الصوتي ضمن المنهج الأسلوبي موضوع الدراسة.

ولسبر أغوار هذا البحث، طرحنا الإشكالية التالية:

- إلى أي مدى تجلت البنية الصوتية ومظاهرها الأسلوبية في الأمثال الشعبية لمنطقة المدية؟ وهل استطاع الإنسان المداني أن يسمو بمَثَله على المستوى الإيقاعي؟ هذا ما سنحاول تبيانه بعد دراسةٍ متأنيةٍ للمثل الشعبي، والتطرق إلى علم الأسلوب وماهيته.

وللوصول إلى إجابات شافية وكافية، نهجنا خطة بحث سلسة، تجمع بين التنظير والتطبيق، إذ جاءت في مقدمة، وثلاثة فصول، وخاتمة، وملحق.

أما الفصل أول، فخصصناه للمثل الشعبي تحت عنوان "ماهية المثل الشعبي"، وقد ضمّنّاه ثلاثة مباحث مسبوقة بتمهيد؛ فالمبحث الأول قسمناه ثلاثة مطالب، تحدثنا فيه عن المثل الشعبي، وعن المثل، وأقسامه، كما خصصنا المبحث الثاني بمطالبه الثلاث للمثل في التراث العربي؛ إبان العصر الجاهلي، وفي القرآن الكريم، وفي الحديث النبوي الشريف، أما الثالث فكان مبحثا مجزأً إلى ثلاثة مطالب؛ أنواع الأمثال الشعبية وخصائصها، أهدافها، والقيم التي تحملها.

والفصل الثاني "ماهية الأسلوبية"، لم يخرج عن سابقه من حيث التنظير، إلا أننا قسمناه إلى مبحثين اثنين بعد تمهيد؛ فالأول "تعريف الأسلوب والأسلوبية" جاء في مطلبين اثنين؛ المطلب الأول خصصناه لتعريف الأسلوب من حيث اللغة والاصطلاح، أما المطلب الثاني عنوناه بـ "الأسلوبية النشأة والمفهوم، أما المبحث الثاني فكان في ثلاثة مطالب جاءت لتبيان اتجاهات الأسلوبية، مبادئها، ومستوياتها التحليلية.

وأفردنا الفصل الثالث للجانب التطبيقي، تحت عنوان "البنية الصوتية ومظاهرها الأسلوبية"؛ إذ درسنا فيه الأمثال الشعبية دراسة صوتية ضمن جداول إحصائية حسب: صفات الأصوات من حيث الجهر والهمس، والشدة والرخاوة، وأوضحنا التماثل الصوتي بين كل ثنائية بدائرة نسبية، ذيّلناها باستنتاج تحليلي. كما درسنا جملة من الظواهر الصوتية الممكن تواجدها في الأمثال الشعبية قيد الدراسة، وكانت على الترتيب التالي: التّكرار، التنغيم، الجنـاس، السجع، الطباق، المقابلة، الموازنة، ولزوم ما لا يلزم؛ كل هذا كان بإسهاب وتمعن.

وقد قسمنا الملحق إلى ثلاثة أقسام؛ فخصصنا قسمه الأول لمكان الدراسة، عرّفنا فيه بمنطقة المدية، وأصل تسميتها، وموقعها الجغرافي، وضمناه صوَرا لبعض المعالم الأثرية التي تزخر بها المدينة، أما الثاني فجاء للتعريف بالدكتور "محمد بن أبي شنب" صاحب كتاب "أمثال الجزائر والمغرب"، مع صورة مرفقة للكتاب، وهو المصدر الأساس الذي اعتمدناه للدراسة، أما القسم الثالث فأدرجنا فيه أمثال منطقة المدية، والتي تطرقنا إليها دراسة وتحليلا.

ولأن خير الأعمال خواتمها؛ كللنا بحثنا هذا بخاتمة، جمعنا في مجملها أهم النتائج المتوصل إليها تطبيقيا، فكانت حوصلة عامة للدراسة المنجزة، راجين من الله عزّ وجلّ؛ أن يكون خير معين لكل باحث وطالب علم؛ وأن يتقبله منا خالصا لوجه الكريم.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا، نذكر أهمها:

- قلة المصادر والمراجع، سيما ما تعلق منها بالجانب الصوتي للأمثال الشعبية.
- الجائحة التي ألمت بالعالم أجمع، إذ حُرمنا سببها التنقل بين الناس في القرى والمداشر لأخذ الأمثال من الأفواه، تأسيا بعلماء هذه الأمة، خصوصا وقد كان غاية في حد ذاته؛ فقدّر الله ما شاء فعل، ومنه لجأنا إلى كتاب يعج بأمثال منطقة المدية؛ "أمثال الجزائر والمغرب" لصاحبه الدكتور "محمد بن أبي شنب"، فكان لنا خير السند بعد الله عزّ وجلّ.
- ضيق الوقت الذي لازمنا طيلة أطوار هذا البحث، خصوصا وأننا نزاول وظيفة بدوام كامل لدى مؤسسات حكومية.
- مسؤولية إعالة الأسرة الكريمة وما ترتب عنها من مشاغل الحياة، ذبذب في كثير من الأحيان، التدفق السلس للأفكار المكونة للبحث.

لم يكن هذا البحث لينجز بذاك القدر من الدقة والمسؤولية، لولا اعتمادنا عددا لا بأس به من المراجع القيمة، سواء ما تعلق بالأمثال أو ما تعلق بالأسلوبية، نذكر بعضا منها على سبيل المثال لا الحصر، الآتي:

- "أمثال الجزائر والمغرب" لمحمد بن أبي شنب.
- "الأمثال العربية القديمة" لرودولف زلهايم.
- "الأسلوبية والأسلوب" لعبد السلام المسدي.
- "الأسلوبية" لبيير جيرو.

وكان منهج البحث الذي اعتمدناه في دراستنا هذه، هو المنهج التحليلي الوصفي؛ فهو الأنسب للدراسات الأسلوبية، خصوصا ما تعلق منها بالجانب الإحصائي.

كما لا يسعنا في هذه المقام؛ إلا أن نزجي حق الشكر لأستاذنا الفاضل الدكتور "علي برّادي"، والذي من خلاله تقيدنا بالدقة، والمنهجية، والأمانة العلمية في جميع أطوار هذه الرسالة، فنعم المشرف هو، ناهيك عن طيبته وسعة صدره التي لامسناها في شخصه الكريم، رغم استنزافنا لوقته الثمين طيلة إعدادنا لهذه المذكرة؛ فجزاه الله عنا خير الجزاء.

أخيرا وليس آخرا؛ أتقدم بالشكر الجزيل إلى اللجنة المناقشة، وإلى كل الطاقم البشري لكلية الآداب واللغات لجامعة يحيى فارس بالمدية، من أساتذة، إداريين، وطلبة، وإلى كل من أسهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد.

الفصل الأول

ماهية المثل الشعبي

تمهيـد

المبحث الأول: المثل الشعبي وأقسامه

المبحث الثاني: المثل في التراث العربي

المبحث الثالث: الأمثال الشعبية أنواعها وخصائصها

تمهيد:

تعد الأمثال الشعبية من أكثر التعابير اللغوية انتشارا لدى الشعوب والأمم، وهذا لما تتميز به من خصائص، تجعل النفس البشرية تميل إلى استعمالها في حياتها اليومية.

وقد حمل المثل الشعبي رصيدا إنسانيا لا بأس به على امتداد الأمكنة والأزمنة، فهذا الموروث الشعبي الذي يمتاز بالسهولة، نجده يمتاز بالإيجاز والتكثيف أيضا، ناهيك عن استساغته سماعيا، فجرسه الموسيقي تعانقه الأفئدة، وتطرب لسماعه النفس الذواقة؛ ومنه أضحى المثل الشعبي حاملا أمينا لتلك العادات والتقاليد، ومبلورا لتجارب الشعوب والأمم، بيد أن بعضا منه أصابه التلف والتحريف سبب طابعه الشفاهي؛ هذا ما استشعر بخطورته العلماء والأدباء والفلاسفة؛ حيث عمدوا إلى المسارعة في تدوينه، فخصصوا له الجهد والوقت، وأفردوا له الكتب والمجلدات، إذ لا تكاد تخلو مكتباتنا اليوم من تلك المصنفات، حتى صار علما قائما بذاته، فجمعوا الأمثال من الأفواه إلى الكتب، فبينوا موردها ومضربها، وشرحوا مفرداتها ومغزاها، ثم قسموها حسب أهميتها، ووظيفتها، والهدف من استعمالها، وأعطوها تعريفات دقيقة تميزها عن غيرها من بعض الأجناس التي شاكلت خصائصها.

المبحث الأول: المثل الشعبي وأقسامه

1-المطلب الأول: تعريف المثل لغة واصطلاحا

1-1-تعريف المثل لغة

1-2-تعريف المثل اصطلاحا

2-المطلب الثاني: تعريف المثل الشعبي

3-المطلب الثالث: أقسام الأمثال

3-1-القسم الأول: الأمثال القديمة

3-2-القسم الثاني: الأمثال الجديدة

3-3-القسم الثالث: الأمثال الحديثة

المثل الشعبي وأقسامه

1-تعريف المثل لغة واصطلاحا:

1-1-تعريف المثل لغة:

لقد أورد العلماء عدة تعريفات للمثل، وهذا حسب الاستعمال اللغوي.

"قال المبرد: المثَلُ مأخوذ من المِثال، وهو: قولٌ سائرٌ يُشَبَّه به حالُ الثاني بالأول، والأصل فيه التَّشْبِيه، فقولُهم "مَثَّلَ بَيْنَ يَدَيه" إذا انتصب معناه أَشْبَهَ الصورةَ المنتصِبة، و "فلان أَمْثَلُ من فلان" أي أَشْبَهُ بما لَه (من) الفضل. والمِثالُ القِصاصُ لتشبيه حالِ المقتَصِّ منه بحال الأول، فحقيقة المَثَلِ ما جُعل كالعلم للتشبيه بحال الأوَّل، كقول كعب ابن زهير:

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلاً * وَمَا مَوَاعِيدُهَا إِلاَّ الأَبَاطِيلُ."[1]

"قال ابن السِّكِّيتِ: المَثَلُ: لَفْظٌ يخالفُ لفظَ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شَبَّهُوه بالمثال الذي يُعْمَلُ عليه غيره.

وقال غيرهما: سُمِّيت الحكَمُ القائمُ صدقُها في العقول أمثالا لانتصاب صُوَرِها في العقول، مشتقَّة من المثُول الذي هو الانتصاب."[2]

وقد أورد ابن منظور المثل في كتابه "لسان العرب" في فصل اللام والميم، وأورده بعدة معاني.

"مَثَّلَ الشيء مَثْلًا زحزحه أو حركه...يقال هذا مِثله ومَثله كما يقال شِبهه وشَبهه."[3]

"أربعة أحرف سمع فيها فَعَلٌ وفِعْلٌ، وهي مَثَلٌ ومِثْلٌ، وَشَبَه وَشِبْه، وَبَدَل وبِدْل، ونكَل ونِكْل، فمَثَلُ الشئ ومِثْلُه وشَبَهه وشِبْهُه: ما يماثله ويشابهه قدراً وصفةً، وبَدَل الشيء وبِدْلُه: غيره، ورجل نَكَل ونِكْل للذي ينكل به أعداؤه. وفَعيل لغةٌ في ثلاثة من هذه الأربعة، يقال: هذا مَثِيله وشَبِيهه وبَدِيله،

---

1 أبي الفضل الميداني، مجمع الأمثال، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1، مؤسسة الأستانة الرضوية المقدسة، إيران، 1925م، ص9.

2 المرجع نفسه، نفس الصفحة.

3 ابن منظور، لسان العرب، ج14، ط1، المطبعة الميرية بولاق، مصر، 1884م، ص131.

ولا يقال نكيله، فالْمَثَلُ ما يُمَثَّلُ بِهِ الشيء: أي يُشَبَّه، كالنَّكَل من يُنَكَّل به عدوّه، غير أن المِثْلَ لا يوضع في موضع هذا المَثَل وإن كان المَثَلُ يوضع موضعه."[1]

ومنه فكلمة المثل في المعاجم اللغوية تعني الشبه، والنظير، والعبرة، وحقيقة الشيء.

1-2-تعريف المثل اصطلاحا:

أما عن التعريف الاصطلاحي للمثل فقد تعددت حسب تعدد معرفيه، فنجد عدة تعريفات للمثل منها من أعطى الأولوية أو غلب الجانب الأدبي على الجانب الاجتماعي، وهناك من قدم وركز على شكل المثل وأسلوبيته.

"وقال ابن المقفع: إذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق، وأنفع للسمع، وأَوْسَعَ لشُعُوب الحديث"[2].

أما الفرابي في كتابه ديوان الأدب، فقد عرفه كالآتي: "ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه وفي معناه، حتى ابتذلوه فيما بينهم، وفاهوا به في السراء والضراء، واستدروا به الممتنع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب والكربة، وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر في الجودة أو غير مبالغ في بلوغ المدى في النفاسة".[3]

ونقلا عن الميداني "قال ابن السكيت: المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه، معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذي يعمل ليه غيره".[4]

أما الأستاذ التلي بن الشيخ، فقد حاول تحديد مفهوما للمثل، فأورده فيما يلي: "المثل جملة أو جملتين تعتمد على السجع، وتستهدف الحكمة والموعظة...والمثل الشعبي تقطير، أو تلخيص

---

1 أبي الفضل الميداني، المرجع السابق، ص9.

2 المرجع نفسه، نفس الصفحة.

3 أبي إبراهيم الفرابي، ديوان الأدب، ت: أحمد مختار عمر، ج1، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، 1975م، ص74.

4 أبي الفضل الميداني، المرجع السابق، ص9.

لقصة، أو حكاية؛ ولا يمكن معرفته إلا بعد معرفة القصة، أو الحكاية التي يعبر المثل عن مضمونها".[1]

وقد أورد عبد المجيد قطامش في كتابه الأمثال العربية عدة تعريف اصطلاحية منها: "أما المثل في الاصطلاح الأدبي، فهو ذلك الفن من الكلام، قائما بذاته، وقسيما للشعر والخطابة والقصة والمقالة والرسالة والمقامة".[2]

ثم أعطاه تعريفا آخر: "المثل قول موجز سائر، صائب المعنى، تشبه به حالة حادثة بحالة سالفة".[3]

وبالرغم من هذا التنوع الاصطلاحي في تعريف المثل؛ إلا أننا نلمس خيطا رفيعا يفصل بينها، وهو الذي لم يبتعد عن تعريفه اللغوي، إلا من ناحية التصنيف الحديث له، إذ اصبح يعد علما قائما بذاته.

2-تعريف المثل الشعبي:

بعد تطرقنا لتعريف المثل لغة واصطلاحا، وجب التعريف بالمثل الشعبي، فهو يبدو مركبا من كلمتين اثنتين: مثل، وشعبي؛ ولإحاطة بالموضوع أكثر وجدنا عدة تعاريف مبثوثة في الكتب المتخصصة في هذا الباب، فلقد عرف الأستاذ المغربي إدريس دادون المثل الشعبي في كتابه الأمثال الشعبية المغربية فقال: "هو مرآة صافية لحالة الشعوب تنعكس عليها عاداتها وتقاليدها، وسلوك أفرادها في رقيها".[4]

أما الشيخ بكر محمد إبراهيم فقد عرفها: "هذه الأمثال تحمل الكثير من الطرافة والمعرفة والإلمام بكثير من النواحي العلمية والتاريخية والاجتماعية للشعوب العربية الإسلامية".[5]

---

1 ابن الشيخ التلي، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م، ص19.
2 عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية: دراسة تحليلية، ط1، دار الفكر، دمشق، سورية، 1988م، ص11.
3 المرجع نفسه، نفس الصفحة.
4 إدريس دادون، الأمثال الشعبية المغربية، ط1، مكتبة دار السلام الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2000م، ص7.
5 بكر محمد إبراهيم، أروع الأمثال الشعبية، المكتبة المحمودية، مصر، 2000م، ص5.

"فهو خلاصة تجارب كل قوم، ومحصول خبرتهم، وهو ضرب من ضروب التعبير عما تزخر به النفس من علم وخبرة وحقائق واقعية...كما أنه يتميز عن غيره من أنماط التعبير بالإيجاز ولطف الكناية وجمال البلاغة"[1]

ومنه فالمثل الشعبي، هو مثل يتّصف بالطابع الشعبي قولا وعملا، وهو نتاج قرون من التجارب الإنسانية الحبلى بالمزايا والتجارب الخالدة في الذاكرة الجمعية.

3-أقسام الأمثال:

تتقسم الأمثال وفق ترتيب زمني تتابعي، ينتقل بها من الأقدم إلى الأحدث، وصولا الى الأمثال اليوم في اللهجات المختلفة، وهذا وفقا لتقسيم المستشرق الألماني رودولف زلهايم كما يلي:

3-1-القسم الأول: الأمثال القديمة:

"الأمثال القديمة: وهي أقدم ما نعرفه من الأمثال العربية، وتبدأ بالعصر الجاهلي وتمتد حتى بداية العصر العباسي الأول، وقد دونت بعض الأمثال في نهاية العصر الجاهلي في صحيفة، واهتم شعراء ذلك العصر بها وحشو قصائدهم بالأمثال".[2] نلاحظ أن هذا التقسيم يجمع بين ثلاثة عصور، وهذا بسبب موجة التدوين التي عرفها العصر العباسي الأول، فجمعت إثرها الأمثال من العصر الجاهلي، إلى الإسلامي، وصولا إلى نهاية العصر العباسي الأول.

3-2-القسم الثاني: الأمثال الجديدة:

ثم أفرد زلهايم القسم الثاني قائلا: "الأمثال الجديدة، أو الأمثال المولدة: وهي التي جمعت وأضيفت إلى الأمثال القديمة، في مجموعات الأمثال، منذ القرن الرابع هجري. وهذه الأمثال التي زاحمت الأمثال القديمة، كثيرا فيما بعد، جمعها الميداني...وأفردها في نهاية كل فصل من فصول

---

1 عبد الله بلبالي، العيد ذيبة، الوظائف الدلالية في الأمثال الشعبية: لعبد الحميد بن هدوقة، مذكرة ماستر في الأدب العربي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2015-2016م ، ص18.

2 رودولف زلهايم، الأمثال العربية القديمة: مع اعتناء خاص بكتاب الأمثال لأبي عبيد، تر: رمضان عبد التواب، ط1، دار الأمانة، بيروت، لبنان، 1971م، ص43.

كتابه".[1] وهنا نرى أن التقسيم الزمني الذي اعتمده المستشرقون الغربيون كان تقسيما وفق المنهج التاريخي السائد آنذاك.

3-3-القسم الثالث: الأمثال الحديثة:

وعن هذا القسم الثالث والأخير الذي تحدث عنه زلهايم في كتابه الأمثال العربية القديمة قال: "الأمثال الحديثة: وهي التي جمعها الأوربيون، قبل غيرهم، في القرن التاسع عشر، والقرن العشرين، من سوريا، وفلسطين، ومصر، وغيرها من الدول العربية، ونشروها".[2]

والملاحظ من التقسيمات التاريخية التي أتى بها زلهايم، أنها لم تعمد تشخيصا واضحا للمثل؛ بمعنى أن المثل كان تابعا لفترات زمنية، يمكننا القول أنها سياسية بحتة، وللمثل خلال تلك الفترات تداخلات حتى في القسم الواحد، فعلى سبيل المثال، نجد المثل خلال القسم الأول زاخرا في العصر الجاهلي، ولأهميته، أخذ المثل قسطا وافرا له في كتاب الله عز وجل، ثم امتد على طول العصرين؛ الأموي والعباسي، ومن ثم صار له حظوة أكبر من ذي قبل، وهذا راجع إلى حركة التدوين الواسعة التي مست كل العلوم، وهذا ما حفظ لنا هذه الدرر من الأمثال.

---

1 رودولف زلهايم، المرجع السابق، ص43.
2 المرجع نفسه، نفس الصفحة.

المبحث الثاني: المثل في التراث العربي

1-المطلب الأول: المثل في العصر الجاهلي

2-المطلب الثاني: المثل في القرآن الكريم

3-المطلب الثالث: المثل في الحديث النبوي الشريف

المثل في التراث العربي

1-المثل في العصر الجاهلي:

والعرب لم يكونوا حديثي عهد بالمثل قبل الإسلام، فالعصر الجاهلي عرف هذا الجنس الأدبي، لا سيما المنثور منه؛ إذ يعد هذا الأخير أقدم نشأة من الشعر، وأكثر دورانا منه على الألسن، إلا أن معظمه ضاع كونه لا يلسق بالذاكرة مثل الشعر، وما بقي منه تبدل معناه، وجل ما وصلنا منه سطحي، ويغلب عليه الإيجاز، إذ أنه جنس أدبي مختصر مسجع، يعبر عن تجربة، ونصائح مبطنة.

ومن بين المصادر التي اهتمت بالمثل نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلي: -جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري. -مجمع الأمثال للميداني. -الوسيط في الأمثال للواحدي. -أمثال العرب للمضل الضبي.

ومن بين تلك الأمثال التي أنتتا من العصر الجاهلي نجد:

- "إن المعافى غير مخدوع".[1]
- "الصيف ضيعت اللبن".[2]
- "أنجز حر ما وعد".[3]
- "رميتني بدائها وانسلت".[4]
- "حنت ولا تهنت وأنا لك مقروع".[5]
- "رويدا يعلون الجدد".[6]
- "مكره أخوك لا بطل".[7]

---

1 المفضل الضبي، أمثال العرب، ط2، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1983م، ص48.
2 المرجع نفسه، ص49.
3 المرجع نفسه، ص51.
4 المرجع نفسه، ص68.
5 المرجع نفسه، ص76.
6 المرجع نفسه، ص79.
7 المرجع نفسه، ص86.

- "ذكّرني فوك حماريْ أهلي".[1]
- "سبق السيف العذل".[2]

ولم يقتصر المثل على النثر بل تعداه إلى الشعر، فأجاد العرب فيه أيما إجادة، وأفردوا له الأبيات في قصائدهم؛ "قال خفاف بن ندبة السلمي:

وعباس يدب لي المنايا وما أذنبت إلا ذنب صخر

وكيف يلومني في حب قوم أبي منهم أمي أم عمرو."[3]

وما جاء في البيتين السابقين إنما هو تناص لغوي مع المثل العربي القائل: "ذنب صخر أنها أتحفته وأكرمته وصدقته فلطمها".[4] وشرحا لهذا المثل على ما أورده المفضل الضبي في كتابه أمثال العرب "صخر ابنة لقمان، خبأت له الجزور لتتحف به لقمان إذا جاء، فلما جاء طبخته أو شوته...فلما طعم من اللحم قال: ما هذا ؟ قالت: من لحم العريضات أثرا...فلطمها لطمة، قال بعض من يحدث: ماتت منها، وقال بعضهم: ألقى أضراسها...فصارت مثلا".[5]

2-المثل في القرآن الكريم:

إن المتصفح لكتاب الله عز وجل، يجد نفسه أمام بحر من الأمثال المنثورة فيه؛ وهذا لأهميتها البالغة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن القرآن نزل على خمسة أوجه: حلال وحرام ومحكم، متشابه، وأمثال...واعتبروا بالأمثال"[6]

وقد اهتم علماء هذه الأمة بأمثال القرآن، فنجد عبد القهر الجرجاني يدلل على أهميته قائلا: "واعلم أن مما اتفق العقلاء عليه أن التمثيل إذا جاء في أعقاب المعاني، أو أبرزت هي باختصار في معرضه، ونقلت عن صورها الأصلية إلى صورته، كساها أبهة، وأكسبها منقبة، ورفع من

---

1 المفضل الضبي، المرجع السابق، ص112.
2 المرجع نفسه، ص116.
3 المرجع نفسه، ص153.
4 المرجع نفسه، نفس الصفحة.
5 المرجع نفسه، نفس الصفحة.
6 محيي الدين ديب مستو، مصطفى ديب البغا، الواضح في علوم القرآن، ط2، دار الكلم الطيب، دمشق، سوريا، 1998م، 1998م، ص198.

أقدارها".[1] بل أن منهم من عده علما قائما من علوم القرآن، فأشادوا بعظمته، فهذا أبا الحسن الماوردي يقول في هذا الصدد: "من أعظم علوم القرآن علم أمثاله".**2** ثم شدد الإمام الشافعي على أهمية وضرورة تعلمه يقول: "تم معرفة ما ضرب فيه من الأمثال الدوال على طاعته، المبينة لاجتناب معصيته".[3]

والأمثال في القرآن كثيرة ومتنوعة الأغراض، وغرض التشبيه هو السمة الطاغية عليه؛ قال الله عز وجل في محكم تنزيله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾﴾ [4]

وقال أيضا في سورة إبراهيم : ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا۟ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾﴾ [5]

وقال أيضا في نفس السورة: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ [6]

---

1 محيي الدين ديب مستو، مصطفى ديب البغا، المرجع السابق، ص199.
2 المرجع نفسه، ص198.
3 المرجع نفسه، ص199.
4 سورة البقرة، الآية17-19.
5 سورة إبراهيم، الآية18.
6 سورة إبراهيم، الآية24،25.

ومنه فإن القرآن الكريم من أهم مصادر الأمثال على الإطلاق، لما لها من أهمية بالغة في تهذيب النفوس وتطهيرها.

3-المثل في الحديث النبوي الشريف:

بعد استعراضنا لبعض الآيات الدالة على المثل في القرآن الكريم، كان لزاما علينا تبيانه أيضا في السنة النبوية، ليس من باب شرحه، وإنما لاستعراض بعضا من تلك الأحاديث التي تضمنته. "عن أبي موسى عن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: مثل ما بعثني به الله من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب وأمسكت الماء، فنفع الله بها الناس فشربوا، وسقوا، وزرعوا...فمثل ذلك من فقه في دين الله، ونفعه ما بعثني الله به...".[1] وجاء في كتاب الرقاق للإمام البخاري "عن ابن عمر

- رضي الله عنهما- قال: أخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بمنكبي فقال: كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل".[2] أما في باب الصلوات الخمس كفارة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلمن عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات: هل يبقى من درنه شيء؟ قلوا: لا يبقى من درنه شيء، قال: فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا".[3]

ومنه فالحديث النبوي الشريف لم يستغن عن المثل، وجاء غزيرا فيما وردنا عنه صلى الله عليه وسلم.

1 صحيح البخاري، ج1، كتاب العلم، باب فضل من علم وعلم، رقم الحديث79، ص210.
2 صحيح البخاري، ج5، كتاب الرقاق، باب كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل، رقم الحديث6053، ص2358.
3 صحيح البخاري، ج1، كتاب مواقيت الصلاة، باب الصلوات الخمس كفارة، رقم الحديث505، ص197.

المبحث الثالث: الأمثال الشعبية الأنواع والخصائص والأهداف والقيم

1-المطلب الأول: أنواع الأمثال وخصائصها

1-1-أنواع الأمثال

1-1-1-النوع الأول: المثل التصويري

1-1-2-النوع الثاني: التعبير المثلي

1-1-3-النوع الثالث: المثل الحكمي

1-1-4-النوع الرابع: العبارات التقليدية المتداولة

1-2-خصائص المثل

1-2-1-الإيجاز

1-2-2-إصابة المعنى

1-2-3-حسن التشبيه

2-المطلب الثاني: الهدف من المثل

3-المطلب الثالث: القيم في الأمثال

الأمثال الشعبية أنواعها وخصائصها

1-أنواع الأمثال وخصائصها:

1-1-أنواع الأمثال:

وكانت الأمثال قديما تنقسم إلى نوعين اثنين لا ثالث لهما؛ -المثل السائر: وهو قريب الفهم بظهور معناه، وعرف بكثرة تداوله بين الناس، ومن مثاله: "كيف أعاودك وهذا أثر فأسك".[1] فجاء على لسان أفعى على غير عادة العرب.

أما حديثا فقد قسم المثل إلى أربعة أنواع، وهي كالآتي:

1-1-1-النوع الأول: المثل التصويري:

وهو المثل التصويري؛ وهو مكون للخبرات الإنسانية "تحدث كثيرا في أجيال متكررة، ممثلة لكل الحالات الأخرى المماثلة، فالمثل ليس تعبيرا لغويا في شكل جملة تجريدية للشعب البدائي، فالتفكير الواضح للشعب يفوق في التأثير النفسي، طريقة التعبير التجريدي بكثير كما يذهب في ذلك الجرجاني...في كتابه أسرار البلاغة".[2] هذه بعض من الأمثال التصويرية:

- "عشب ولا بعير".[3]
- "أسمع جعجعة ولا أرى طحنا".[4]
- "إن البغاث بأرضنا يستنسر".[5]
- "نعم كلب في بؤس أهله".[6]
- "انقطع السلى في البطن".[7]

---

1 الميداني، المرجع السابق، ص145.
2 رودولف زلهايم، ص27.
3 المرجع نفسه، ص28.
4 المرجع نفسه، نفس الصفحة.
5 المرجع نفسه، نفس الصفحة.
6 المرجع نفسه، ص29.
7 المرجع نفسه، نفس الصفحة.

- "عصا الجبان أطول".[1]
- "لا يجتمع السيفان في غمد".[2]
- "قد يبين الصبح لذي عينين".[3]

1-1-2-النوع الثاني: التعبير المثلي:

ويسمى التعبير المثلي؛ يبرز أحوال الحياة المتكررة، والعلاقات الإنسانية في صورة يمكن أن تكون جزءا من جملة، "والتعبيرات المثلية عبارات قائمة بذاتها...وهي تثري التعبير وتوضحه، بسبب ما فيها من بيان عظيم، وهي مشهورة متداولة على العموم"[4]

ومن بين تلك الأمثال في هذا النوع، والذي أورده المستشرق الألماني رودولف زلهايم في نفس الكتاب:

- "سواسية كأسنان الحمار".[5]
- "فلان لا يعوي ولا ينبح".[6]
- "سكت ألفا ونطق خلفا".[7]
- "جاء فلان بما صأي وصمت".[8]

---

1 رودولف زلهايم، المرجع السابق، ص29.

2 المرجع نفسه، نفس الصفحة.

3 المرجع نفسه، نفس الصفحة.
4 المرجع نفسه، ص30.
5 المرجع نفسه، نفس الصفحة.
6 المرجع نفسه، نفس الصفحة.
7 المرجع نفسه، نفس الصفحة.
8 المرجع نفسه، نفس الصفحة.

1-1-3-النوع الثالث: المثل الحكمي:

وقد أطلق عيه زلهايم مسمى المثل الحكمي وهو حسبه "كل ما يتصل بالعادات والتقاليد، والتدبير والأقوال السائرة، والعبارات النادرة، فهي تعبير عن خبرات الحياة...وإنه ليس منقبيل الصدفة أن ينسب هذا النوع إلى الحكماء والفلاسفة، والذين وهبوا القدرة على التعبير التجريدي"[1].

من بين هذه الأمثال:

- "العدة عطية".[2]
- "إن الكذوب قد يصدق".[3]
- "السر أمانة".[4]
- "دع الكذب حيث تراه أنه ينفعك".[5]
- "انصر أخاك ظالما أو مظلوما".[6]

1-1-4-النوع الرابع: العبارات التقليدية المتداولة:

وهي العبارات التقليدية المتداولة؛ "توجد العبارات التقليدية في الدعاء، واللعن، وفي الخطاب، والتحية، وفي الصلاة وما أشبه ذلك...وسلكت هذه العبارات مع الأمثال في مسلك واحد، دون ملاحظة ما بينهما من فروق".[7] ومن بين تلك العبارات التقليدية المتداولة ما يلي:

- "رماه بأحقاف رأسه".[8]
- "بلغ الله بك أكلأ العمر".[9]

---

1 رودولف زلهايم، المرجع السابق، ص30.
2 رودولف زلهايم، المرجع السابق، ص33.
3 المرجع نفسه، نفس الصفحة.
4 المرجع نفسه، نفس الصفحة.
5 المرجع نفسه، نفس الصفحة.
6 المرجع نفسه، نفس الصفحة.
7 المرجع نفسه، ص35.

8المرجع نفسه، نفس الصفحة.
9 المرجع نفسه، نفس الصفحة.

- " بالرفاء والبنين".[1]

1-2-خصائص المثل:

من خلال تتبعنا للأمثال، وخصوصا فيما تعلق بتعريفاتها المتعددة، والتي استقيناها من المصادر والمراجع التي اعتمدناها في بحثنا هذا، تبينت لنا عدة خصائص يتّسم بها المثل؛ "أما ابن رشيق فيقول عن المثل إنه سُمي كذلك لأنه ماثل لخاطر الإنسان أبدا يتأسى به، ويعظ ويأمر ويزجر...وفيه ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، إصابة المعنى، وحسن التشبيه".[2]

1-2-1-الإيجاز:

يمتاز المثل عن غيره من الأجناس الأدبية بالإيجاز في اللفظ، وتلك الخاصية هي الصفة الغالبة عليه، مع التكثيف اللغوي الذي، وهذا ما أوجزه أبو عبيد القاسم بن سلام في هذا التعريف: "الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض كلامها، فتبلغ بها ما حاولت من حاجاتها في المنطق بكناية غير تصريح، فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال: إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه..."[3].

1-2-2-إصابة المعنى:

والمثل تعبير عن الحياة والواقع، وكل ما تحتفظ به البشرية من عادات وتقليد، من خلال عبارات موجزة تشكل كيانها جمل وتراكيب تصيب المعنى المراد للمثل ملامسته.

" أما ابن السكيت...فيعرف المثل بما يأتي: "المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ"...ويظهر في هذا التعريف أن التعبير التصويري غير المباشر، أمر ضروري كذلك".[4]

---

1 رودولف زلهايم، المرجع السابق، ص35.

2 محمد توفيق أبو علي، الأمثال العربية والعصر الجاهلي: دراسة تحليلية، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1988م، ص35.

3 جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ط3، دار التراث، القاهرة، مصر، 2008م، ص486.

4 رودولف زلهايم، المرجع السابق، ص24.

1-2-3-حسن التشبيه:

من التعريف اللغوي للمثل نجد منه ما يدل على التشبيه، "المثَلُ مأخوذ من المِثال، وهو: قولٌ سائرٌ يُشَبَّه به حالُ الثاني بالأول، والأصل فيه التَّشْبِيه، فقولُهم "مَثَّلَ بَيْنَ يَدَيه" إذا انتصب معناه أَشْبَهَ الصورةَ المنتصِبة، و "فلان أَمْثَلُ من فلان" أي أَشْبَهُ بما لَه (من) الفضل. والمِثالُ القِصاصُ لتشبيه حالِ المقتَصِّ منه بحال الأول، فحقيقة المَثَلِ ما جُعل كالعلم للتشبيه بحال الأوَّل".[1] وهذا ما أكده رودولف زلهايم: "ولا يفهم من اشتقاق كلمة المثل شيء أكثر من التمثيل، ومعناه تشبيه شيء بشيء...".[2] وبعد هذا العرض لم نجد أحسن من هذا التعبير الملم لإميل بديع يعقوب: "المثل عبارة موجزة بليغة شائعة الاستعمال، يتوارثها الخلف عن السلف، وتمتاز عادة بالإيجاز وصحة المعنى، وسهولة اللغة وجمال جرسها".[3]

2-الهدف من المثل:

إضافة إلى الخصائص المذكورة سلفا والتي يتسم بها المثل، له أهداف يؤديها في حياة الفرد والمجتمع، إلا أننا نجد أن المفهوم والدور المناط به أوسع وأشمل، ولما كانت تجارب الإنسان تشغله إلى حد كبير، فإن الإنسان لا يعيش في عالمه الكبير بقدر ما يعيش في عوالمه الصغيرة، أي في تجاربه. وكلما عاش الإنسان في هذه التجارب وأحس بوقعها على نفسه، كان أشد ميلا للتعبير عنها وعن نتائجها فقد يحدث أن يفشل في أمر ما، كان يتوقع نجاحه فيه، فإذا شاء هذا الشخص أن يصف سوء مصيره وعجزه لشخص آخر يدرك موقفه تماما، فإنه يعبر عن ذلك. "وهو أداة من أدوات نقل خبرات الأجداد، والآباء، وتجاربهم، وشكلاً من أشكال التواصل معها،

---

1 أبي الفضل الميداني، المرجع السابق، ص9.

2 رودولف زلهايم، المرجع السابق، ص22.

3 محمد توفيق أبو علي، المرجع السابق، ص41.

والحفاظ على استمراريتها في كافة المجالات المعاشية، والوجدانية، فسهولة استعماله ناتج عن سهولة حفظه، لأنه أقل الموروثات الشعبية".[1]

والمثل من بين تلك الوسائل التي تنقل تجارب الفرد، سواء كانت مفرحة، أو محزنة، فهذا التعبير عن موقفه يحيل إلى موقفين: إما إصراره على مشاركة الناس بأفراحه وهمومه واطلاعهم عليها، وإما بهدف أخذ العبرة منها. "وهي خبرة أدركها الإنسان من خلال عملية إدراكية جمعية، تخرج به من إطار التجربة الذاتية، إلى مجال الخبرة الجماعية، التي تعبر عن فكر ووجدان جمعي".[2] ومن بين الأمثال الدالة على ذلك بعضا مما أورده الأستاذ قادة بوتارن في مصنفه: "كل خيط مكتوب على لباسه".[3] وهو مثل يضرب في القضاء والقدر، والحث على عدم الجزع مما أصابنا.

فالمثل هو رصد للسلوك الإنساني في حالات ومواقف متغيرة ، فهو يهتم بالعلاقات الاجتماعية المتداخلة، "أنا ماني طماع وخوالي ما هم كرما".[4] وهو مثل يضرب للتعبير عن حالة الاستياء الحاصل بين شخص محتاج وبخل ذويه من أهل السعة في الرزق، كما أنه يستعمل طريقة الإرشاد، حيث يقوم بعرض المواقف ثم يترك الفرصة للفرد في الالتزام بذلك السلوك أو بتجاهله، ومن هنا يمكن القول بأن المثل الشعبي ينسجم تمام الانسجام مع نظرية التربية المعاصرة، التي تحاول أن توفق بين استعدادات الفرد ومتطلبات البيئة الاجتماعية المعقدة، وعملية التوفيق في جوهرها تتلخص في وضع المرء أمام حقائق عليه أن يهتدي بنفسه إلى إدراك ما هو صالح، وما هو طالح فيها. "وللمثل أيضا دور كبير في الجانب النفسي، فعندما يتعرض الإنسان في حياته لصدمات أليمة، يجد نفسه محبطا وبائسا...فنجده حاضرا عند السياسيين والخطباء،

---

1 إبراهيم علاء الدين، المثل الشعبي في منطوقه الزبداني: دراسات في الأمثال الشعبية، الهيئة العامة للكتاب، دمشق، سوريا، 2008م، ص18.

2 حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، الفلكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1993م، ص41.

3 قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية: بالأمثال يتضح المقال، تر: عبد الرحمان حاج صالح، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، دت، ص14.

4 المرجع نفسه، ص55.

والخطب الدينية، والأدباء...وللمثل الشعبي في تجسيد المعنى وتوضيحه...تعين على الفهم...يعالج كل القضايا والمشاكل التي يتعرض لها الفرد...حاملة للإرث الحضاري".[1]

فالهدف من المثل يبقى أولا وأخيرا؛ محاولة تقويم سلوك الفرد، بتوجيهه الوجهة السليمة، التي فيها الخير والسلام له ولأبناء مجتمعه.

3-القيم في الأمثال:

لا شك أن أي جنس أدبي يحمل جملة من القيم التي تميزه عن غيره، أو ربما تجعلها تتداخل فيما بينها، والمثل واحد من تلك الأجناس الحاملة للقيم. يقول الدكتور شوقي ضيف في كتابه الفن ومذاهبه في النثر العربي: "من يمعن النظر في الأمثال الجاهلية يجد طائفة منها توفر لها ضروب من القيم".[2] وقد تعددت القيم التي يزخر بها المثل وبدرجات متفاوتة، وبضروب مختلفة، "القيم التصويرية والموسيقية، ففيها أحيانا تشبيه، استعارة، كناية، وتمثيل، وفيها أحيانا أخرى صقل، وسجع، وتنميق...أما الكثرة فمغسولة من كل فن وبيان".[3] لكن بالرغم من توافر تلك القيم في الأمثال العربية؛ إلا أنه وجب الإشارة إلى أن معظمها لا تتسم بتلك القيم، بل يمكننا الحكم على خلوها التام منها. "إلى أن الأمثال تجري في لغة التخاطب وأحاديث الناس اليومية العادية، وقلما نمق أصحاب هذه الأحاديث لغتهم، أو حاولوا أن يوفروا لها ضروبا من الجمال الفني البديع...يخلوا خلوا تاما من المهارة البيانية...طائفة منها تخرج على الأصول الصرفية والنحوية...يجوز فيها من الحذف والضرورات ما لا يجوز في سائر الكلام".[4]

بعد الرحلة الماتعة للموروث الإنساني، ومن خلال دراستنا للمثل الشعبي ذاك الرافد الهام، استعرضنا جوانبه المختلفة، بدءا من تعريفه اللغوي، والاصطلاحي، ثم تبيان ماهيته الشعبية التي نشأ من خلالها في حضن المجتمع، أبرزنا تطوره، وأقسامه، عبر مراحل ثلاث عرفها المثل؛

---

1 غنية عابي، الدلالات الاجتماعية في الأمثال الشعبية: منطقة أولاد عدي لقبالة، مذكرة ماجستير في الأدب العربي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2015-2016م، ص26،27.
2 شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، ط10، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1983م، ص24.
3 المرجع نفسه، نفس الصفحة.
4 المرجع نفسه، ص25.

الأمثال القديمة، فالجديدة، ثم الحديثة، كما أبرزنا الأمثال في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية، ثم في سائر كلام العرب سيما الجاهلية منها، وحددنا أنواعها؛ المثل التصويري، التعبير المثلي، المثل الحكمي، والعبارات التقليدية المتداولة. وبعدها عرّجنا على أهم التعريفات التي تطرقت للمثل، مستخلصين خصائصه البارزة والمتمثلة في: الإيجاز، إصابة المعنى، وحسن التشبيه؛ دون إغفال منا للأهداف والقيم المرجوة من المثل.

المثل الشعبي يحتل مكانة مرموقة بين أشكال الأدب الشعبي الأخرى، فهو الأداة التعبيرية الأكثر تداولا بين الناس، بل قل إننا نعيش جزءا هاما من مصائرنا في عالم الأمثال.

الفصل الثاني

ماهية الأسلوبية

تمهيد

المبحث الأول: تعريف الأسلوب والأسلوبية

المبحث الثاني: الأسلوبية اتجاهاتها ومبادئها ومستوياتها

تمهيـد:

لا شك أن الناقد العربي صار يهتم في كثير من مقارباته النصية على المنهج الأسلوبي، فعلم الأسلوب أو الأسلوبية، منهج غربي المنشأ، بدأ مطلع القرن العشرين مع الفرنسي شارل بالي، ومنبثقا من رحم اللسانيات الحديثة التي أسس لها العالم السويسري فرديناند دي سوسير، ويحمل في ذات الوقت جذورا عربية متداخلة المعاني مع مصطلح آخر وهو الأسلوب، والذي نجده مبثوثا في المعاجم العربية؛ ولذا وجب التعريف بالأسلوب أولا، ثم الخوض في الأسلوبية من حيث التعريف والنشأة، واتجاهاتها، ومبادئها.

المبحث الأول: تعريف الأسلوب والأسلوبية

1-المطلب الأول: تعريف الأسلوب لغة واصطلاحا

1-1-تعريف الأسلوب لغة

1-2-تعريف الأسلوب اصطلاحا

2-المطلب الثاني: الأسلوبية النشأة والمفهوم

2-1-نشأة الأسلوبية

2-2-تعريف الأسلوبية لغة

2-3-تعريف الأسلوبية اصطلاحا

تعريف الأسلوب والأسلوبية

1-تعريف الأسلوب:

1-1-تعريف الأسلوب لغة:

لقد وردت كلمة الأسلوب في كتب العرب، فأبرزوا معانيها المختلفة، فلقد جاء في لسان العرب لابن منظور: "سلبه الشيء يسلبه سلبا، واستلبه إياه...والاستلاب: الاختلاس. والسلب: ما يسلب، وفي التهذيب: ما يسلب به، والجمع أسلاب...وناقة سلب وسلوب: مات ولدها، أو ألقته لغير تمام...وشجرة سليب: سلبت ورقها وأغصانها...والسلب: السير الخفيف السريع...والسلب، بكسر اللام: الطويل".[1] وأضاف أيضا في مادة سلب: "يقال للسطر من النخيل: أسلوب, وكل طريق ممتد ممتد، فهو أسلوب. قال: والأسلوب: الطريق، والوجه، والمذهب؛ ويقال: أنتم في أسلوب سوء، ويجمع أساليب. والأسلوب: الطريق تأخذ فيه. والأسلوب، بالضم: الفن؛ يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه؛ وإن أنفه لفي أسلوب إذا كان متكبرا".[2] هذا وقد جاء في المعجم الوسيط، في مادة سلب ما يلي: "سلب الشيء سلبا: انتزعه قهرا...وسلب فلانا: أخذ سلبه، وجرده من ثيابه وسلاحه, وسلب الشجر والنبات، قشره أو جرده من ورقه وثمره".[3] وجاء معنى الأسلوب في نفس المعجم: "الأسلوب: الطريق. ويقال: سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقته ومذهبه. والأسلوب: طريقة الكاتب في كتابته...يقال: أخذنا في أساليب من القول: فنون متنوعة...والصف من النخيل ونحوه".[4] أما في كتاب أساس البلاغة للزمخشري فيقول: "سلب: سلبه ثوبه، وهو سليب. وأخذ سلب القتيل وأسلاب

1 ابن منظور، لسان العرب، مج1، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1883م، ص471،472.

2 المرجع نفسه، ص473.

3 مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2008م، ص440.

4 المرجع نفسه، ص441.

القتلى. ولبست الثكلى السلاب وهو الحداد...وسلكت أسلوب فلان: طريقته. وكلامه على أساليب حسنة. ومن المجاز: سلبه فؤاده وعقله واستلبه، وهو مستلب العقل...وناقة سلوب: أخذ ولدها، ونوق سلائب. ويقال للمتكبر: أنفه في أسلوب إذا لم يلتفت يمنة ولا يسرة".[1]

ومنه فالأسلوب ورغم تعدد معانيه من الناحية اللغوية؛ إلا أنها تصب في خندق واحد؛ فهو الطريقة، والوجهة، والمذهب.

أما الأسلوب عند الغرب فهو مشتق من الكلمة اللاتينية Stylus بمعنى عود من الصلب الذي يستعمل في الكتابة؛ كالقلم، والريشة، وغيرهما، "الأسلوب- من كلمة Stylus، أي مثقب يستخدم في الكتابة- وهو طريقة في الكتابة. وهو استخدام الكاتب لأدوات تعبيرية من أجل غايات أدبية. ويتميز في النتيجة من القواعد التي تحدد معنى الأشكال وصوابها".[2] ثم تطور المفهوم في اللغات الأوربية، إذ صار يطلق على الطريقة التي يتميز بها كاتب ما عن كاتب آخر، ومن ثم طريقة التفكير والتعبير الأدبي Style. وقد بين الكاتب المصري شكري محمد عياد: "أما (الأسلوب) Style عندهم فربما جعلوه مرادفا للبلاغة Rhetoric وربما خصوه بمعنى أضيق من ذلك وهو (مستوى التعبير)...وأصول ذلك كله موجود عند أرسطو، فهو ينظر إلى التراجيديا على أنها أرفع من الكوميديا".[3] ويواصل شكري عياد قوله: "فمفهوم الأسلوب Style عندهم لا يختلف اختلافا أساسيا عنه عندنا، كذلك لا يختلف تاريخ كل من المفهومين (البلاغة والأسلوب) اختلافا أساسيا بين الثقافتين".[4]

1 الزمخشري، أساس البلاغة، ت: محمد باسل عيون أسود، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م، ص468.
2 بيير جيرو، الأسلوبية، تر: منذر العياشي، ط2، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، 1994م، ص17.
3 شكري محمد عياد، اللغة والإبداع: مبادئ علم الأسلوب العربي، ط1، أنترناسيونال برس، القاهرة، مصر، 1988م، ص22.
4 المرجع نفسه، ص23.

ومما سبق نخلص أن كلمة الأسلوب سواء عند العرب أو ما يقابلها Style عند الغرب، جاءا بمعنى واحد، خصوصا ما تعلق بالشق التعبيري منه.

1-2-تعريف الأسلوب اصطلاحا:

أما عن التعريف الاصطلاحي للأسلوب، فقد عرفه القدامى تعريفات غير بعيدة عن المعنى اللغوي له، "ويعد حازم القرطاجني(684)هـ من أوائل العلماء العرب الذين تعرضوا لمفهوم الأسلوب الاصطلاحي وقد جاء بحثه في ثنايا كلامه عن الشعر، حيث ذهب إللى "...إن الأسلوب صورة تحصل في النفس من الاستمرار على هذه الجهات، والتنقل فيما بينها، ثم الاستمرار والاطراد في المعاني الأخر مما يؤلف الغرض الشعري".[1]

وقد جاء الأسلوب بمعنى النظم الذي أتى به الجرجاني في كلام الحازم القرطاجني؛ "فالقرطاجني حين ربط الأسلوب بمفهوم الضم والتأليف، جعله قريبا من طرقة ضم وتأليف الألفاظ، فهو قريب من مفهوم النظم الذي بلوره عبد القاهر الجرجاني حين قال: الشعراء وأهل الشعر وتقديره وتمييزه؛ أن يبتدئ الشاعر في معنى له الضرب من النظم والطريقة فيه فيعمد شاعر آخر إلى ذلك -الأسلوب- فيجيء به في شعره...".[2]

أما عند الغرب فقد تعددت تعريفات الأسلوب اصطلاحا، وإن بدت مختلفة من الناحية التعبيرية، إلا أنها تصب في معنى واحد، "وقد أدى هذا إلى أن يقوم كثير من الباحثين في مقدمة كتبهم للأسلوب بعرض مجموعة من التعريفات تصل في بعض الأحيان إلى نيف وثلاثين تعريفا".[3] ومن بين كل تلك التعريفات، حاز تعريف الكونت

1 نبيلة قواس، سجنيات أبي فراس الحمداني: دراسة أسلوبية، مذكرة ماجستير في الأدب العباسي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008-2009م، ص46.

2 زينب منصور، ديوان أغاني إفريقيا لمحمد الفيتوري: دراسة أسلوبية، مذكرة ماجستير في الأدب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2010-2011م، ص7.

3 صلاح فضل، علم الأسلوب: مبادئه وإجراءاته، ط1، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1998م، ص95.

بوفون للأسلوب، التعريف الأشهر والأكثر تداولا بين الدارسين له: يقول الكونت بوفون: "إن الأسلوب هو الإنسان نفسه".[1] وهذا يعني: أنه تعبير عن شخصية الكاتب بصفته المبدع الأول للنص، فهو التعبير العقلي والفكري له، فالأسلوب إذن يمكن أن يزول ولا ينتقل ولا يتغير، وهذا ما أثر في كثير من علماء الأسلوب الذين جاؤوا بعد بوفون، "فتبناها شوبنهاور (Schopenhauer) فعرف الأسلوب بكونه ملامح الفكر، وتمثلها فلوبير (Flaubert) ثم صاغها فقال: يعتبر الأسلوب وحده طريقة مطلقة في تقدير الأشياء".[2] فالأسلوب هو إذن الطريقة في الكتابة التي تميز الكاتب أثناء الخطاب، والذي يلمسه المتلقي في ثنايا النص، كما نستطيع تصور التعبير عن الفكر، إنما هو تمثيل للفكر، وتطوره، وعرضه، وأنه العمل جميعا، في جميع ظروفه التي تبرره وتجعله خبرا، "وبهذا صار الأسلوب تعبيرا عن عبقرية فردية، ولم يعد تأقلما مع شيء مثالي، ولكن مع شكل عفوي للفكرة يكون جوهريا في الفرد كسلوكه أو كطبعه".[3] فمن خلال التعبير عن الفكر، وهو كل متكامل؛ بدءا من كون الخبر يبدأ بفكرة تختمر في فكر صاحبها، إلى عرضه، مرورا بتطوره من خلال كل الظروف المسهمة في تبلوره خبرا متفردا.

2-الأسلوبية النشأة والمفهوم

2-1-نشأة الأسلوبية:

فبالرغم من أن الأسلوب قديم المنشأ حسب ما تقدم ذكره، إلا أن الأسلوبية علم حديث جدا. "ارتبطت نشأة علم الأسلوب بظهور اللسانيات على يد فرديناند دي سوسير وكتابه "محاضرات في اللسانيات العامة" والذي يشار إلى جهوده في هذا الميدان وخاصة

1 بيير جيرو، المرجع السابق، ص37.

2 عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط6، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2014م، ص54.

3 بيير جيرو، المرجع السابق، ص38.

فكرته في التفرقة بين اللغة والكلام التي اعتبرت أهم مبدأ اعتمدت عليه الأسلوبية".[1] لكن الأسلوبية لم يبزغ منهجها إلا مع الفرنسي شارل بالي، "فمنذ سنة 1902 كدنا نجزم مع ش. بالي (Charles Bally) أن علم الأسلوب قد تأسست قواعده النهائية مثلما أرسى أستاذه ف. دي سوسير (Ferdinand de Saussure) أصول اللسانيات الحديثة".[2] ومنه فالأسلوبية هي علم مدين في نشأته إلى علم اللسانيات، وهو أحد تفرعاتها. "إن الأسلوبية اليوم هي من أكثر أفنان اللسانيات صرامة على ما يعتري غائيات هذا العلم الوليد ومناهجه ومصطلحاته من تردد ولنا أن نتنبأ بما سيكون للبحوث الأسلوبية من فضل على النقد الأدبي واللسانيات معا".[3] واهتم شارل بالي بالجانب العاطفي للأسلوبية، وهو ما أهمله أستاذه دي سوسير، حيث اهتم فيها بالنبر، والصور، والأساليب؛ وهذا ما يدخل في البلاغة القديمة، بل يمكننا القول إنها حلت مكانها. "فالأسلوبية –شأنها شأن البلاغة في التفكير الإنساني بعامة- لا تستقيم حدودها ما لم تسلّم بمصادرة جذرية ألا وهي سعي الحيوان الناطق إلى إدراك التبليغ الأكمل بعد أن سلبته آلهة بابل الكلام القدسي الأوحد".[4]

2-2-تعريف الأسلوبية لغة:

الأسلوبية تتكون من سابقة (أسلوب)، وقد أتينا على تعريفه فيما سبق من حيث اللغة والاصطلاح، ولاحقة(ية)، والتي تدل على العلمية، فالأسلوبية إذن هي علم الأسلوب. يقول عبد السلام المسدي في كتابه الأسلوبية والأسلوب: "يتراءى حاملا لثنائية معرفية، فسواء انطلقنا من الدال اللاتيني وما تولد عنه في مختلف اللغات الفرعية أو

1 مونية مكرسي، التفكير الأسلوبي عند ريفاتير، مذكرة ماجستير في الأدب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2009-2010م، ص8.

2 عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص21.

3 المرجع نفسه، ص24.

4 المرجع نفسه، نفس الصفحة.

انطلقنا من المصطلح الذي استقر ترجمة له في العربية وقفنا على دال مركب جذره ((أسلوب)) "Style" ولاحقته ((ية)) "ique"، وخصائص الأصل تقابل انطلاقا أبعاد اللاحقة، فالأسلوب...ذو بعد إنساني ذاتي...واللاحقة تختص –فيما تختص به- بالبعد العلمي العقلي، وبالتالي الموضوعي".[1]

2-3-تعريف الأسلوبية اصطلاحا:

تعددت تعريفات الأسلوبية بحسب تعدد منظريها، وكذا تداخلها مع عدة علوم أخرى. "ويزدوج المنطلق التعريفي للأسلوبية في بعض المجالات الأخرى فيمتزج فيه المقياس اللساني بالبعد الأدبي الفني".[2] ولعل أهم وأشهر تعريفات الأسلوبية، ما صاغه عبد السلام المسدي بقوله: "الدال الاصطلاحي إلى مدلوليه بما يطابق عبارة: علم الأسلوب (Science du style) لذلك تعرف الأسلوبية بداهة بالبحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب".[3] أما أول تعريف للأسلوبية بحكم أنها من تأسيس شارل بالي فهو كالآتي: "تدرس الأسلوبية وقائع التعبير اللغوي من ناحية مضامينها الوجدانية، أي تدرس واقع تعبير الحساسية المعبرة عنها لغويا، كما تدرس فعل الوقائع اللغوية على الحساسية".[4] وتجدر الإشارة إلى بعض التعريفات، والتي لا يمكننا استقصاءها كلها، فنجد الدكتور عدنان النحوي وحده قد أتى بتعريفات عدة منها: "الأسلوبية: هي دراسة النص ووصف طريقة الصياغة والتعبير. وهي أحد مجالات نقد الأدب اعتمادا على بنيته اللغوية دون ما عداها من مؤثرات اجتماعية أو سياسية أو

1عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص31.

2 المرجع نفسه، ص32.

3 المرجع نفسه، نفس الصفحة.

4 منذر العياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ط1، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، 2002م، ص31.

فكرية غير ذلك".[1] ،"تعنى بدراسة النصوص سواء كانت أدبية أم غير أدبية، وذلك عن طريق تحليلها لغويا، بهدف الكشف عن الأبعد النفسية والقيم الجمالية، والوصول إلى أعماق فكر الكاتب من خلال تحليل نصه".[2] ،"الأسلوبية علم يدرس تناسق العناصر المؤلفة للكلام وتداخلها".[3] ، والتعريف الرابع له هو: "الأسلوبية علم لساني يعنى بدراسة مجال التصرف في حدود القواعد البنيوية".[4]

ومنه فالأسلوبية بالرغم من تعريفاتها المتعددة، التي نشأت سبب ارتباطها بميادين مختلفة؛ إلا أنها في مجمل تلك التعريفات، نجدها تعنى بالميدان اللغوي للبنى النصية عامة، وهذا من حيث الأسلوب؛ وهي منهج دقيق له تقنياته وآلياته التي تغوص في النص، مستخرجة تلك الجماليات الكامنة فيه، والتي تختلف حتما عن غيره من النصوص، من حيث نظامه الداخلي الذي يجعل منه حتما عملا متفردا، وهي الأداء المتفرد للغة، بغية الكشف عن النواحي الجمالية، وإظهار الخصائص التعبيرية، ورصد العلاقات القائمة داخل النص المراد دراسته.

1 يحيى المهدي، التكرار المعنوي في القرآن الكريم: دراسة أسلوبية دلالية، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية، قسم الدراسات النحوية واللغوية، كلية الأدب العربي، جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان، السودان، 2005-2006م، ص39.

2 يحيى المهدي، المرجع السابق، ص39.

3 المرجع نفسه، نفس الصفحة.

4 المرجع نفسه، نفس الصفحة.

المبحث الثاني: الأسلوبية اتجاهاتها ومبادئها ومستوياتها

1-المطلب الأول: اتجاهات الأسلوبية

1-1-الأسلوبية التعبيرية

1-2-الأسلوبية الفردية

1-3-الأسلوبية البنيوية

1-4-الأسلوبية الإحصائية

2-المطلب الثاني: مبادئ الأسلوبية

2-1-مبدأ الاختيار

2-2-مبدأ التركيب

2-3-مبدأ الانزياح

3-المطلب الثالث: مستويات التحليل الأسلوبي

3-1-المستوى الصوتي

3-2-المستوى التركيبي

3-3-المستوى الصرفي

3-4-المستوى الدلالي

الأسلوبية اتجاهاتها ومبادئها ومستوياتها

1-اتجاهات الأسلوبية:

تجلت الأسلوبية في عدة اتجاهات، وهذا منذ نشأتها. "كما أدى إلى ميلاد اتجاهات فيها...فتعددت –نتيجة لذلك- اتجاهات النظر فيه بحسب الدارسين وانفعالاتهم به...نذكر منها: أسلوبية التعبير، وأسلوبية الفرد أو الأسلوبية المثالية، والأسلوبية التكوينية، والوظيفية، والبنيوية. وتفرعت هذه المدارس إلى مذاهب تدرس الأسلوب صوتا، وصرفا، ونحوا، وإحصاء".[1] يمكننا حصرها فيما يلي:

1-1-الأسلوبية التعبيرية (La Stylistique de l'Expression):

وهو منهج أسلوبي أتى به رائد علم الأسلوب الفرنسي شارل بالي، وهو منهج يهتم بالعاطفة اللغوية. "وقد ركز ((بالي)) إذن على الطابع العاطفي للغة وارتباطه بفكرتي القيمة والتوصيل، فكان يرى أن الاحتكاك بالحياة الواقعية يجعل الأفكار التي تبدو موضوعية في الظاهر مفعمة بالتيار العاطفي".[2] وهي أسلوبية بلاغية، وتسمى أيضا الأسلوبية الوصفية. "فمعدن الأسلوبية بحسب بالي ما يقوم في اللغة من وسائل تعبيرية تبرز المفارقات العاطفية والإرادية والجمالية بل حتى الاجتماعية والنفسية، فهي إذن تتكشف أولا وبالذات في اللغة الشائعة التلقائية قبل أن تبرز في الأثر الفني".[3] ومنه فأسلوبية شارل بالي والتي كانت قد تأسست قواعده منذ مطلع القرن العشرين، كان من الطبيعي أن تتغير اتجاهاتها بعده. "والسبب في ذلك أن الذين تبنوا وصايا بالي في

1 منذر العياشي، المرجع السابق، ص41،42.

2 صلاح فضل، المرجع السابق، ص18.

3 عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص36،37.

التحليل الأسلوبي قد سارعوا إلى نبذ العلمية الإنسانية فوظفوا العمل الأسلوبي بشحنات التيار الوضعي فقتلوا وليد بالي في مهده".[1] وأسلوبية التعبير تمتاز بالخصائص التالية:

"إن أسلوبية التعبير عبارة عن علاقات الشكل مع التفكير عموما، وهي تتناسب مع تعبير القدماء...لا تخرج عن إطار اللغة أو الحدث اللساني المعتبر لنفسه...تنظر إلى البنى ووظائفها داخل النظام اللغوي، وبهذا تعتبر وصفية...إن أسلوبية التعبير أسلوبية للأثر، وتتعلق بعلم الدلالة أو بدراسة المعاني".[2]

1-2-الأسلوبية الفردية (La Stylistique Génétique):

وهذا منهج تعددت مصطلحاته ومسمياته، ومن بينها : أسلوبية الكاتب، الأسلوبية التكوينية، الأسلوبية النفسية، تيار الانطباعية، تعد الأسلوبية الفردية وليدة المدرسة الألمانية؛ فقد نشأت على يد العالم الألماني ليوسبيتزر في مؤلفه "دراسة في الأسلوب"، ثم تطور على يد مواطنه كارل فوسلير، "تذهب الأسلوبية النفسية من خلال طرحها في مقاربة النص...على إدراك كل ما يتضمنه فعل الكلام من أساليب أصلية تتوفر على عناصر الفرادة أوجدتها طاقة خلاقة منبثقة من نفس مبدعة وتفرده في الإلقاء، وقدرته على القول، وتمكنه من التعبير".[3] ويعتمد في مقاربته للنصوص على مايلي: "الانطلاق من سطح العمل الفني نحو مركزه الحيوي الداخلي...إلى الجزئيات الموجودة على السطح الظاهر...جمع تلك الجزئيات وربطها بالمحركات والدوافع الإبداعية...التأكد من الشكل الداخلي الذي أقامه الكاتب ليعبر عن وحدة النص...معرفة روح الكاتب تكون

1 عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص21.

2 منذر العياشي، المرجع السابق، ص42.

3 حكيمة بن حمو، البنيات الأسلوبية والدلالية في ديوان: لا شعر بعدك للشاعر سليمان جوادي، مذكرة ماجستير في الأدب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2011-2012م، ص17.

معرفة حدسية...إدراك كليات الحياة الكامنة في الفن والكلام".[1] والجدير بالذكر أن هذا المنهج جاء كردة فعل على المدرسة الفرنسية التي جاء بها شارل بالي. "وهذا الشطط العقلاني في منهج البحث هو الذي استفز ردود الفعل المضادة فتولد على يد الألماني ل. سبيتزر (Léo Spitzer) منهج أسلوبي لا مجازفة في شيء أن ننعته بتيار الانطباعية".[2] ويضيف الأستاذ عبد السلام المسدي قائلا: "فكل قواعده العملية منها والنظرية قد أغرقت في ذاتية التحليل وقالت بنسبة التعليل وكفرت بعلمية البحث الأسلوبي".[3] إن معالجة النص تكشف عن شخصية مؤلفه، وهي من بين مميزات هذا المنهج الأسلوبي، ناهيك عن أن الأسلوب إنما هو انعطاف شخصي على الاستعمال المألوف للغة، ففكر الكاتب لحمة في تماسك النص، والتعاطف مع النص ضروري للدخول في عالمه الحميم. هكذا يتم إلى الربط بين هذا التنظيم الأسلوبي بتلك الغاية النفسية التي تتعلق بالكاتب، أو الشخصية التي تتكلم. "إن أسلوبية الفرد في الواقع هي نقد للأسلوب، ودراسة لعلاقات التعبير مع الفرد أو المجتمع الذي أنشأها واستعملها...دراسة تكوينية وليست معيارية أو تقريرية فقط...أسلوبية الفرد تدرس هذا التعبير نفسه إزاء المتكلمين...تذهب أسلوبية الفرد إلى تحديد الأسباب، وبهذا تعد تكوينية، وهي -من أجل هذا- تنتسب إلى النقد الأدبي".[4]

1-3-الأسلوبية البنيوية (La Stylistique Structurale):

تولدت الأسلوبية البنيوية عن علم الألسنية، وهي منهج من مناهج الدراسة، والتي تسعى إلى العلمية، وتعد من أهم مناهج البحث، ورائدها ميشال ريفاتير، وتسمى أيضا الأسلوبية الهيكلية، والأسلوبية الوظيفية. "الأسلوبية البنيوية تقوم على تحليل

1 سلاف بوحراثي، ديوان دخان اليأس لمبارك جلواج: دراسة أسلوبية، مذكرة ماجستير في الأدب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2005-2006م، ص8.

2 عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص21.

3 المرجع نفسه، ص22.

4 منذر العياشي، المرجع السابق، ص43.

الخطاب الأدبي، والبحث الأسلوبي البنيوي ينطلق أيضا من مدى تناسق وتظافر للبنى المشكلة للآثار الأدبية داخليا لتكوين النص، وليس النص الأدبي نتاجا بسيطا من العناصر المكون، بل هو بنية متكاملة تحكم العلاقات بين عناصرها قوانين خاصة بها".[1]

ثم تطورت الأسلوبية البنيوية على يد كل من تشومسكي ورومان جاكبسون. "وقد ركز رومان جاكوبسون (R. jakobsson) في تحليله على الثنائية (رمز- رسالة)...وهو يعتقد أن (الرسالة) هي التجسيد الفعلي لهذه الثنائية، وهذا لا يعني إهماله للجزء الثاني (الرمز)، وساهم جاكبسون في توجيه العمل البنيوي فهو الذي حدد مهمة الكلام البشري الإخبارية".[2] وتحاول الأسلوبية الهيكلية التركيز على تلك العلاقة القائمة على المتلقي ذهنيا ووجدانيا. "وتعنى الأسلوبية البنيوية في تحليل النص الأدبي بعلاقات التكامل والتناقض بين الوحدات اللغوية المكونة للنص وبالدلالات والإيحاءات التي تنمو بشكل متناغم...وتعنى الأسلوبية البنيوية بوظائف اللغة على حساب أية اعتبارات أخرى".[3]

1-4-الأسلوبية الإحصائية (La Stylistique Statistique):

تعد الأسلوبية الإحصائية من أبرز اتجاهات الأسلوبية، وهذا لأنها أدخلت الإحصاء ودقته على العملية النقدية، لكنها من جهة أخرى حولت العمل الإبداعي إلى أرقام مجردة من الفنية، ورائد هذا الاتجاه بيير غيرو Pierre Guiraud. "وقد اهتم بيير غيرو خصوصا باللغة المعجمية موظفا المقاربة الإحصائية، أي قام برصد بنيات المعجم الأسلوبي لدى مجموعة من المبدعين، مستقرئا الحقلين: الدلالي والمعجمي، ومن ثم فقد اهتم بالكلمات – الموضوعات (التيمات) التي تميز كاتبا أو مبدعا ما، مستثمرا آليات الإحصاء، كالتكرار، والتجرد، والتواتر، والضبط، والعزل، والجرد، والتصنيف، أي اهتم

1 حكيمة بن حمو، المرجع السابق، ص17.

2 سلاف بوحراثي، المرجع السابق، ص10.

3 نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص86.

بكل ما يتعلق بأسلوبية المؤلف".[1] ومن خصائصها: الموضوعية، المادية، التبويب، والتصنيف، فميدانها اللغة عامة، والأدب خاصة. "ولا ريب في أن هذا النهج يفيد الدارس اللغوي في مواضع كثيرة؛ فهو يعينه على تمييز الخصائص الأسلوبية العامة أو المشتركة في اللغة الواحدة، وكذلك بيان الخصائص الفارقة أو المميزة للّهجات المتفرعة عن لغة واحدة، كما يعينه أيضا في تشخيص أساليب الكتاب والشعراء".[2] ويرى سعد مصلوح في كتابه " الأسلوب دراسة لغوية إحصائية" ما يلي: "الدراسة الأسلوبية تستعين بالإحصاء في المجالات التالية: -المساعدة في اختيار العينات اختيارا دقيقا بحيث تكون ممثلة للمجتمع المراد دراسته. –قياس كثافة الخصائص الأسلوبية عند منشئ معين أو في عمل معين. –قياس النسبة بين تكرار خاصية أسلوبية وتكرار خاصية أخرى للمقارنة بينهما. –قياس التوزيع الاحتمالي لسمة أسلوبية. –يستغل الإحصاء أيضا في التعرف إلى النزعات المركزية في النصوص".[3] ومنه فإن الأسلوبية الإحصائية هي تطور طبيعي للأسلوبية وكانت آخر محطاتها. "يعد الاتجاه الأسلوبي الإحصائي ذروة ما توصلت إليه الأسلوبية في مجال تحقيق الموضوعية، والاقتراب من منهج العلم التجريبي والرياضي، والابتعاد بالمسافة نفسها عن دائرة الذاتية والانطباعية التي تتسم بها الأحكام النقدية غالبا...لكن هذا الاتجاه إذا تفرد لا يفي الجانب الأدبي حقه...لذا يحسن أن يكون مكملا للمناهج الأسلوبية الأخرى".[4]

هذا، وقد وجدت اتجاهات أسلوبية عدة غير التي ذكرنا، لكنها لم تأخذ ذاك الحيز الكافي من الدراسة، لكننا ارتأينا ذكرها من باب الإضاءة؛ كالأسلوبية السيميائية

1 جميل حمداوي، اتجاهات الأسلوبية، مكتبة المثقف العربي، سيدني، أستراليا، 2010م، ص14.

2 يحيى سعدوني، دراسة أسلوبية: في ديوان أعراس لمحمود درويش، رسالة ماجستيير في النقد العربي الحديث، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغات والأدب العربي، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، 2008-2009م، ص48.

3 المرجع نفسه، ص49.

4 خيرات الرشود، شعر المرقشين: دراسة أسلوبية، مذكرة ماجستير في اللغة العربية، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم، جامعة آل البيت، عمان، الأردن، 2010-2011م، ص13.

لجورج موليني، الأسلوبية التأويلية، والأسلوبية التضافرية (التعاضدية): "يقوم هذا الاتجاه على تعاضد الاتجاهات الأسلوبية المختلفة عند تحليل النصوص الأدبية؛ ذلك أن أي اتجاه في الاتجاهات السابقة؛ لا يكفي وحده لدراسة الأسلوب الدراسة النقدية الكاملة، وإنما يمتلك كل منها جزءا يسيرا من الحقيقة".[1]

2-مبادئ الأسلوبية:

إن التحليل الأسلوبي الذي ينتهجه الناقد في مقاربته للنصوص، لا بد أن يقوم على عدة مبادئ، ومن أهم تلك المبادئ الأسلوبية ما يلي:

2-1-مبدأ الاختيار:

ويسمى أيضا الاستبدال، حيث يعد الاختيار من أهم مبادئ الأسلوبية، فاختيار المبدع للفظة دون لفظة أخرى، رغم الكم الهائل من الألفاظ الذي تعج بها المعاجم اللغوية؛ إنما هو لب الأسلوبية وصلبها، فلكل كاتب أسلوبه الخاص الذي يميزه عن غيره، بل حتى يميز كل نص عن نص آخر وإن كان للمبدع نفسه. "وهو مصطلح يدخل في تعريف عملية الكلام ذاتها، ويقصد به مجموعة الألفاظ التي يمكن للمتكلم أن يأتي بأحد منها في كل نقطة من نقاط سلسلة الكلام ومجموعة تلك الألفاظ القائمة في الرصيد المعجمي للمتكلم والتي لها طواعية الاستبدال فيما بينها تقوم بينها علاقات من قابلية الاستعاض تسمى العلاقات الاستبدالية (Rapports paradigmatiques) ولذلك أطلق عليها محور الاختيار (L axe de sélection)".[2] فالانتقاء إذن هو خاصية من خصائص البحث الأسلوبي، الذي ينوع من خلاله الكاتب اختياريا، من تلك المفردات لغاية التعبير. "وقد استُغل هذا المتصور المزدوج في الدراسات الأسلوبية ولا سيما منذ

1 خيرات الرشود، المرجع السابق، ص15.

2 عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص108.

بلور جاكبسون نظريته في تعريف الأسلوب بكونه إسقاط محور الاختيار على محور التوزيع، وصورة ذلك أن مقومات الاختيار في الخطاب الإنشائي تذعن لمقتضيات العلاقات الركنية".[1]

2-2-مبدأ التركيب:

ينطلق التركيب من مبدأ الاختيار، فالعلاقة بينهما علاقة ترابط تام، فكلما حسن الاختيار حسن التركيب؛ صوتيا، نحويا، صرفيا، ودلاليا. "محور الاختيار الذي لا يكون بدون فائدة إلا إذا أحكم ترتيب الكلمات التي اختارها المنشئ، وبعبارة أخرى يتم مجاورة الألفاظ لبعضها بشكل أفقي، مع مراعاة قوانين النحو في ذلك".[2] والتركيب هي تلك الرسالة التي يبثها المبدع ويستقبلها القارئ، حيث يقوم بتفكيكها لإعادة تركيبها مرة أخرى. "ويقوم المرسل في جهاز الإبلاغ اللساني بعملية التركيب (Le codage) أو (L encodage) بينما يقوم المرسل إليه بعملية التفكيك (Le décodage)".[3] والتركيب عند نور الدين السد في كتابه الأسلوبية وتحليل الخطاب الآتي: "فظاهرة التركيب هي تنضيد الكلام ونظمه لتشكيل سياق الخطاب الأدبي، والتركيب عنصر أساسي في الظاهرة اللغوية، وعليه يقوم الكلام الصحيح".[4] ويرى أيضا أن التركيب أنها ظاهرة إبداعية تقوم على مبدأ الاختيار، يقول: "تقوم ظاهرة التركيب في المنظور الأسلوبي على ظاهرة إبداعية سابقة عليها وهي ظاهرة الاختيار، التي لا تكون ذات جدوى إلا إذا أحكم تركيب الكلمات المختارة في الخطاب الأدبي".[5]

---

1 عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص109،110.

2 مونية مكرسي، المرجع السابق، ص63.

3 المرجع السابق، ص107.

4 نور الدين السد، المرجع السابق، ص186.

5 المرجع نفسه، ص186.

2-3-مبدأ الانزياح:

هذا المبدأ الهام في علم الأسلوب والذي له عدة مسميات؛ كالانحراف أو علم الانحرافات، العدول، الخرق، الاغتصاب، الاتساع، الانعطاف، وخيبة الانتظار. والانزياح حسب عبد السلام المسدي: "مصطلح (L écart) عسير الترجمة لأنه غير مستقر في تصوره لذلك لم يرض به كثير من رواد اللسانيات والأسلوبية فوضعوا مصطلحات بديلة عنه...وعبارة انزياح ترجمة حرفية للفظة (écart) على أن المفهوم ذاته قد يمكن أن نصطلح عليه بعبارة التجاوز، أو نحيي له لفظة عربية...وهي عبارة ((العدول))".[1] " وقد حاول جاكبسون تدقيق مفهوم الانزياح فسماه خيبة الانتظار".[2] فانحراف المبدع للنص عن النمط المألوف، هي قدرة منه على هذا الاختراق والانتهاك للغة. " وقد أدى الاهتمام بدراسة الأسلوب وتحليله لغويا...إلى ظهور ما يسمى بالأسلوبية اللغوية التي ترى أن الأسلوب قد يكون انزياحا أو انحرافا أو عدولا عن السياق اللغوي المألوف في هذه اللغة أو تلك أو قد يكون تكرارا للمثال، أو النموذج النصي الذي يهتم به الذوق العام".[3]

3-مستويات التحليل الأسلوبي:

يعتمد المنهج الأسلوبي في مقاربته للنصوص، على مستويات التحليل اللغوي، من خلال تفكيك الظاهرة اللغوية إلى عناصرها المكونة لها، وينقسم إلى ما يلي:

3-1-المستوى الصوتي:

وهو العلم الذي يهتم بالجانب الصوتي، ويسمى علم الفونولوجيا. "ويتناول فيه المحلل الأسلوبي البنية الإيقاعية والتي تعنى دراسة موسيقاها بنوعيها: الخارجية

1 عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص124.

2 المرجع نفسه، ص125.

3 حكيمة بن حمو، المرجع السابق، ص14.

والداخلية، وكل ما من شأنه أن يحدث نغما في الأذن، وأثرا في النفس...أي كل المظاهر التي تحدث إيقاعا يلفت نظر المتلقي إليه. تعتبر البنية الإيقاعية أول المظاهر المادية والحسية التي يمكن التعرف من خلالها على الوحدات الصوتية".[1] ويدرس في هذا المستوى عدة مسائل. "هو مستوى أسلوبي يهتم بمسائل عديدة منها: النبر، التنغيم، دلالة الأصوات ومخارجها...دراسة الأصوات، أنواعها، مواقعها، وحداتها، متغيراتها الصوتية...واختصاصه وصف مخارج الأصوات، وبيان صفتها من حيث الجهر، الهمس الشدة والرخاوة...التعاملات الصوتية من ظواهر كالإعلال، الإبدال، الحذف، المماثلة، المخالفة، وغيرها".[2]

3-2-المستوى التركيبي:

وهو دراسة النص أسلوبيا، من خلال استبيان الوحدات المشكلة له، من جمل وتراكيب. "يعنى المستوى التركيبي باستنطاق وحدات النص التي تشكل العلاقة القائمة بين وحداته الجملية والبنية العامة للنص، وكأ، المحلل يبحث في نظم صياغة المتتاليات اللسانية، وهو ما يفضي بالدراسة إلى تتبع مدى تماسك البنى الأسلوبية واتساقها، ورصد الانزياحات المركبة لبنية النص".[3] ويدرس المحلل الأسلوبي في هذا المستوى الجمل البسيطة والمركبة. "المستوى التركيبي هو مستوى من مستويات التحليل الأسلوبي يتم فيه الفعل والفاعل...فالنحو هو أساس التركيب...فالمستوى النحوي يعنى بالإعراب والعوامل

1 دعنون آسيا، خصائص زهديات بكر بن حماد: مقاربة أسلوبية، مذكرة ماجستير في الأدب الجزائري، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والفنون، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، 2014-2015م، ص72.

2 مريم تمرابط، البنية الأسلوبية في قصيدة البكاء بين يدي زرقاء اليمامة لأمل دنقل، مذكرة ماستر في علوم اللسان، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2016-2017م، ص24.

3 دعنون آسيا، المرجع السابق، ص74.

النحوية وقواعد تركيب الجمل: اسمية، فعلية، مثبة ومنفية، خبرية وإنشائية، ويدرس العلاقات بين عناصر الجملة وعلاقات الجملة بما قبلها وما بعدها".[1]

3-3-المستوى الصرفي:

المستوى الصرفي هو مستوى من مستويات التحليل الأسلوبي، وهو فرع من فروع اللسانيات. "يعنى الدرس الصرفي الحديث، بتناول البنية التي تمثلها الصيغ والمقاطع والعناصر الصوتية التي تؤدي معاني صرفية ونحوية، ويطلق الدارسون المحدثون على هذا الدرس مصطلح (مورفولوجيا) (Morphologie)، ويشير عادة إلى دراسة الوحدات الصرفية أي (المورفيمات) (Morphémes) دون أن يتطرق إلى مسائل التركيب النحوي (Syntaxe).[2] ويدرس في هذا المستوى عدة جوانب؛ "وهي ثلاثة أقسام...أولها مخصص لتصريف الكلمة لغاية معنوية، وفيه الاشتقاق وأنواعه والنسب والتصغير، والزيادة ومعانيها، ومسائل التعريف والتنكير والتذكير والتأنيث والجمع والتثنية ونحو ذلك. وثانيها...وفيه الإعلال والإبدال والقلب والنقل والإدغام...أما ثالث هذه الأقسام فهو ما دعي بمسائل التمرين، وهي تطبيقات على قواعد الصرف".[3]

3-4-المستوى الدلالي:

يعتبر المستوى الدلالي حوصلة كل المستويات السابقة، لأن الدلالة تكمن في كل المعاني المكتنزة فيها. "إن العلم الذي يبحث في المستوى الدلالي هو علم الدلالة الذي يعنى : البحث في معجمية لغة ما ودلالة الكلمات فيها، وعلى الخصوص التبدل الذي يطرأ على معانيها عبر الزمن، ويتمثل في دراسات معاني الكلمات ودلالتها في النص".[4]

---

1 مريم تمرابط، المرجع السابق، ص28.

2 أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات: طبعة مزيدة منقحة، ط3، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2008م، ص185.

3 المرجع نفسه، ص188.

4 مريم تمرابط، المرجع السابق، ص27.

ويعتبر علم الدلالة جانبا مهما ضمن علم اللغة. "ويهتم المستوى الدلالي في التحليل الأسلوبي...بالمتتالية اللسانية، وإبراز الانزياحات الموجودة على مستوى هذه الوحدات ودلالتها، كالتشبيه، والاستعارة، والكناية".[1]

1 دعنون آسيا، المرجع السابق، ص75.

الفصل الثالث

البنية الصوتية ومظاهرها الأسلوبية

تمهيد

1-صفات الأصوات

1-1-الجهر والهمس

1-1-1-الأصوات المجهورة

1-1-2-الأصوات المهموسة

1-1-3-التماثل الصوتي بين الجهر والهمس

1-2-الشدة والرخاوة

1-2-1-الأصوات الشديدة

1-2-2-الأصوات الرخوة

1-2-3-التماثل الصوتي بين الشدة والرخاوة

2-التَّكـرار

3-التنغيم

3-1-التنغيم المنخفض

3-2-التنغيم الصاعد

3-3-التنغيم المتوسط

4-الجنـاس

4-1-أقسام الجناس

4-1-1-الجناس التام

4-1-1-1-الجناس المماثل

4-1-1-2-الجناس المستوفى

4-1-1-3-جناس التركيب

أ-المتشابه

ب-المفروق

جـ-المرفق

4-1-2-الجناس غير التام

4-1-2-1-الاختلاف في أنواع الحروف

أ-الجناس المضارع

ب-الجناس اللاحق

4-1-2-2-الاختلاف في أعداد الحروف "الجناس الناقص"

أ-زيادة بحرف واحد

ب-زيادة بأكثر من حرف في آخره "الجناس المذيل"

4-1-2-3-لاختلاف في هيئة الحروف

أ-الجناس المحرف

ب-الجناس المصحف

4-1-2-4-الاختلاف في ترتيب الحروف "جناس القلب"

أ-جناس قلب الكل

ب-جناس قلب بعض

جـ-جناس قلب مجنح

د-جناس قلب مستو

4-1-2-5-الجناس الملفق

5-السجع

5-1-المطرف

5-2-الترصيع

5-3-المتوازي

5-4-المشطور

6-الطباق

6-1-طباق الإيجاب

6-2-طباق السلب

6-3-إيهام التضاد

7-المقابلة

8-الموازنة

9-لزوم ما لا يلزم

تمهيد:

إنّ الإيقاع الصوتي عنصرا مهما ومبحثا ضروريا لتناول الجانب اللغوي والأسلوبي، إذ يعد أصل البناء لجميع المستويات الأسلوبية الأخرى، وقد آثرنا الاقتصار على البنية الصوتية للأمثال الشعبية، لما فيها من مكامن ودرر نفيسة، ولنستوفي هذا المبحث حقه من الدراسة. "فالنظام الصوتي يتعلق بطبيعة الأصوات ومخارجها وصفاتها وتداخلها إلى غير ذلك، والنظام القواعدي يتعلق ببنية الكلمات في اللغة وتحويلها واشتقاقها وميلها وإبدالها وعلاقة المفردات ببعضها، ونظام البنية الدلالية لمعجم مفردات اللغة يتعلق بدلالة الألفاظ على المعاني، أصلها وتطورها ثم أن كل هذه المستويات تشكل نظاما عاما واحدا وهو النظام اللغوي".[1]

وتطرقنا في دراستنا للمبحث الصوتي؛ إلى صفات الأصوات من حيث الجهر والهمس، والشدة والرخاوة، معتمدين في ذلك الجداول والدوائر النسبية، وهذا لتناسبها والإحصاء الأسلوبي، ثم تناولنا ظاهرة التَّكرار اللفظي، والتنغيم بمستوياته الثلاث، كما لم ننس الجناس والذي استرسلنا في دراسته وهذا لأهميته البالغة، وكذا السجع، والطباق، والمقابلة، والموازنة، ولزوم ما لا يلزم.

1 سلاف بوحراثي، ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح: دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير في اللغويات، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الأخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2015-2016م، ص13.

1-صفات الأصوات:

للأصوات العربية مجموعة من الصفات التي تتميز بها، ومن أهم هذه الصفات وأبرزها؛ صفتي الجهر والهمس، وصفتي الشدة والرخاوة، ولدراسة هذه الصفات في الأمثال الشعبية لمنطقة المدية، اعتمدنا التحليل الأسلوبي الإحصائي، إذ ارتأيناه هو الأنسب لهذا النوع من الدراسة، فأخذنا عينة عشوائية بنسبة عشرة بالمائة من مجموع الأمثال الشعبية المدروسة من قبلنا في هذا البحث ككل، والبالغ عددها ستة وتسعين مثلا، وهي كالآتي:

- "سَبْع صنايع والرَّزْق ضايع".[1]
- "إذا الباب محلول يدخل السبع والغول".[2]
- "السّرّ في سحنون ما شي في تعريق النون".[3]
- "طولان البال * يهُدّ الاجْبَال".[4]
- "الغابة والليل والهنشير ما تقول فيهُم غير الخير".[5]
- "كُلّشي دين * حتى دموع العينين".[6]
- "كان كراع * وَلّى ذراع".[7]
- "كثرة الكلام تطيّح الحُرْمة * و كثرة الذواق تنقّص البُرْمة".[8]

---

1 محمد بن أبي شنب، أمثال الجزائر والمغرب، تقديم: عبد الحميد بورايو، دار فليتس للنشر والتوزيع، المدية، الجزائر، 2013م، ص309.

2 المرجع نفسه، ص31.

3 المرجع نفسه، ص313.

4 المرجع نفسه، ص379.

5 المرجع نفسه، ص424.

6 المرجع نفسه، ص487.

7 المرجع نفسه، ص466.

8 المرجع نفسه، ص468.

- "لا راس * لا ساس".[1]
- "واحد قَلْبه على تَمْرة وواحد قلبه على جَمْرة"[2]

المجموع الكلي للأصوات يساوي 239 صوتا .

1-1-الجهر والهمس:

إن الجهر والهمس ظاهرتان صوتيتان، تختلف من جنس أدبي لآخر، بل من شخص لشخص لآخر. "يشكل التناسب الصوتي للأصوات المجهورة والمهموسة مع بعضها البعض بعدا إيقاعيا على مستوى النص، وهذا الإيقاع بدوره يتناسب في كثير من الأحيان مع الحالات الشعورية والنفسية بل والدلالية التي يطرحها النص شريطة ألا يكون الإيقاع منعزلا عن السياق الكلي للنص بل يدرس في إطاره".[3] وقد حللنا هذه الظاهرة تحليلا أسلوبيا إحصائيا للأمثال الشعبية، من خلال العينة العشوائية قيد الدراسة.

1-1-1-الأصوات المجهورة:

"فالأصوات المجهورة هي التي تهتز معها الأوتار الصوتية وهي أصوات: (ب ج د ذ ر ز ض ظ ع غ ل م ن و ي)".[4] وهذا ما يتبين من حيث تكرار الحرف وصفته من خلال الجدول الآتي:

الحرف	تكراره	صفته	الحرف	تكراره	صفته
الباء	10	مجهور	العين	11	مجهور
الجيم	2	مجهور	الغين	3	مجهور

1 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص526.

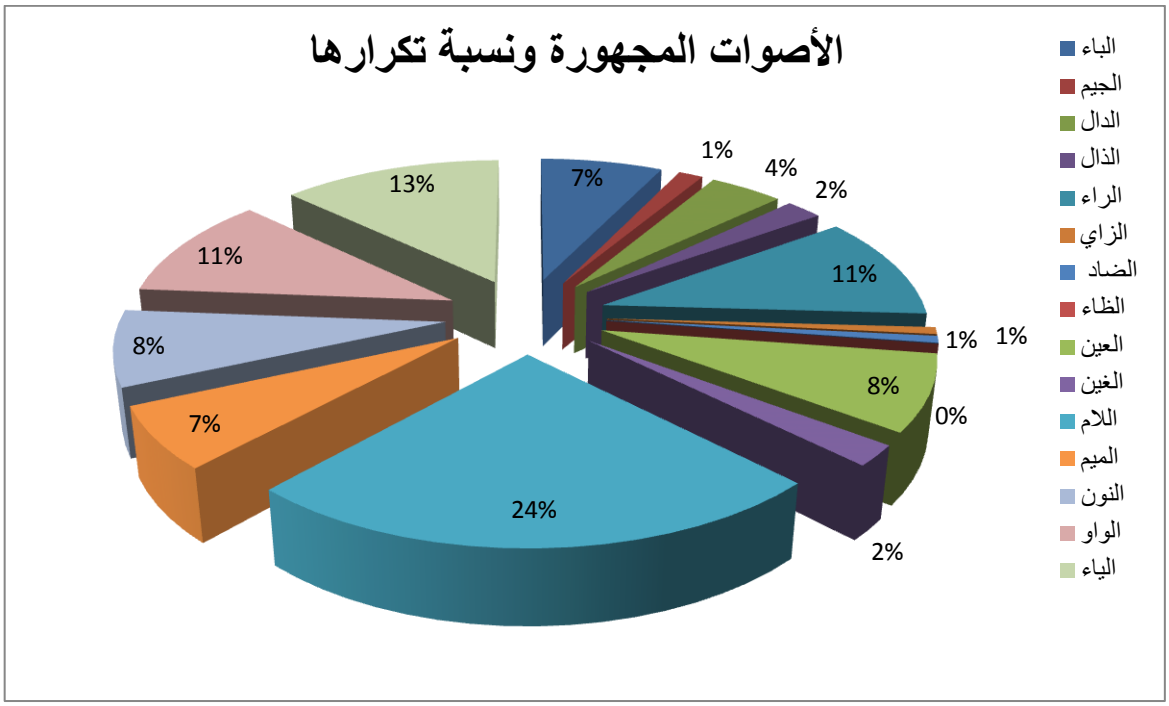
2 المرجع نفسه، ص632.

3 مراد عبد الرحمن مبروك، المرجع السابق، ص49.

4 المرجع نفسه، ص51.

الدال	6	مجهور	اللام	34	مجهور
الذال	3	مجهور	الميم	9	مجهور
الراء	15	مجهور	النون	11	مجهور
الزاي	1	مجهور	الواو	15	مجهور
الضاد	1	مجهور	الياء	18	مجهور
الظاء	0	مجهور			

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن الأصوات المجهورة يصل عددها إلى 139صوتا، وهذا من مجموع 239 صوت، والملاحظ أيضا تمايز تكرارها من حرف لآخر، وهذا ما سنبينه في الدائرة النسبية التالية:



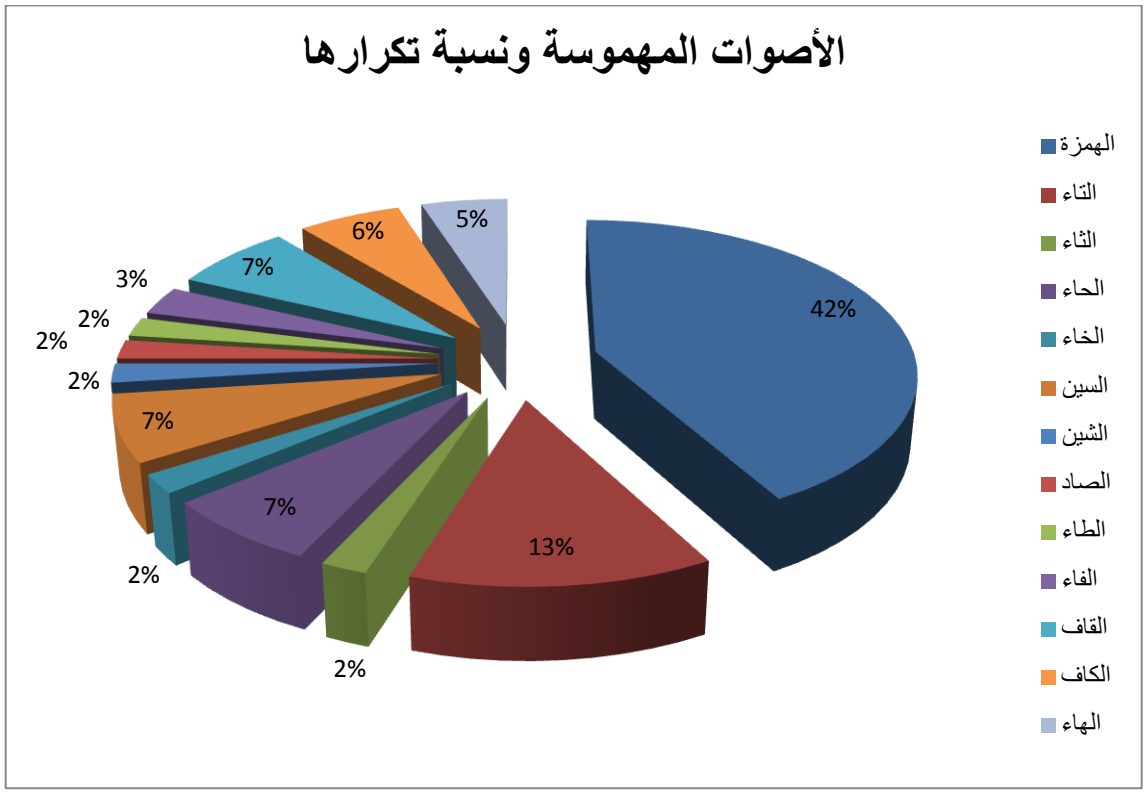
1-1-2-الأصوات المهموسة:

"الأصوات المهموسة هي التي لا تهتز معها الأوتار الصوتية وهي أصوات: (ء ت ث ح خ س ش ص ط ف ق ك ه)".[1] والجدول التالي يكشف لنا مدى تعداد الأصوات المجهورة في الأمثال الشعبية السالفة الذكر:

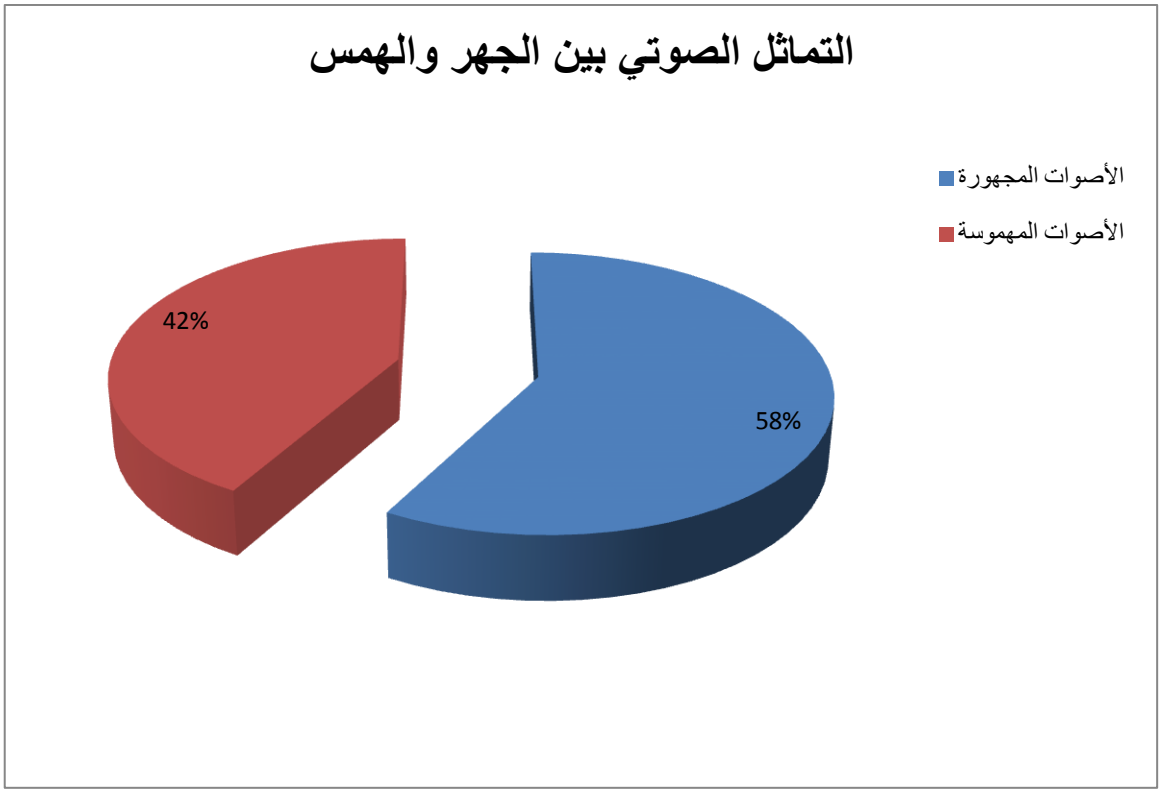
الحرف	تكراره	صفته	الحرف	تكراره	صفته
الهمزة	42	مهموس	الصاد	2	مهموس
التاء	13	مهموس	الطاء	2	مهموس
الثاء	2	مهموس	الفاء	3	مهموس
الحاء	7	مهموس	القاف	7	مهموس
الخاء	2	مهموس	الكاف	6	مهموس
السين	7	مهموس	الهاء	5	مهموس
الشين	2	مهموس			

يتبين من الجدول أن عدد الأصوات المهموسة هو 100 صوت، وهذا من المجموع الكلي البالغ عدده 239 صوت. ومن خلال الدائرة النسبية التالية، سنبين فيها تباين الأصوات المهموسة فيما بينها من حيث التكرار:

1 مراد عبد الرحمن مبروك، المرجع السابق، ص51.



1-1-3-التماثل الصوتي بين الجهر والهمس:



من خلال دراستنا للأصوات من حيث؛ الجهر، والهمس، ونسب تكرارها في العينة العشوائية محل الدراسة، وحسب الدائرة النسبية أعلاه يتبين لنا أن الأصوات المجهورة هي الأكثر تكرارا من الأصوات المهموسة، ومنه نستنتج الآتي:

- غلبة الجهر على الهمس توحي على القوة.
- يتوافق الجهر غالبا مع ارتفاع الصوت وحماسة قائل المثل.
- تقارب نسبي بين الجهر والهمس.
- التماثل الصوتي بين الجهر والهمس أحدث إيقاعا موسيقيا.
- المساهمة في تشكيل الدلالة للأمثال الشعبية، وهذا للتعبير الاجتماعي والحياتي.

1-2-الشدة والرخاوة:

1-2-1-الأصوات الشديدة:

يقصد بالأصوات الشديدة؛ الأصوات الانفجارية. "والأصوات الانفجارية...هي التي يحبس فيها مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما، في موضع من المواضع...ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة، فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا، وهذه الأصوات هي: (ب ت د ط ض ك ق)".[1] ومن خلال دراستنا الإحصائية للأصوات في الأمثال الشعبية، رصدنا الآتي:

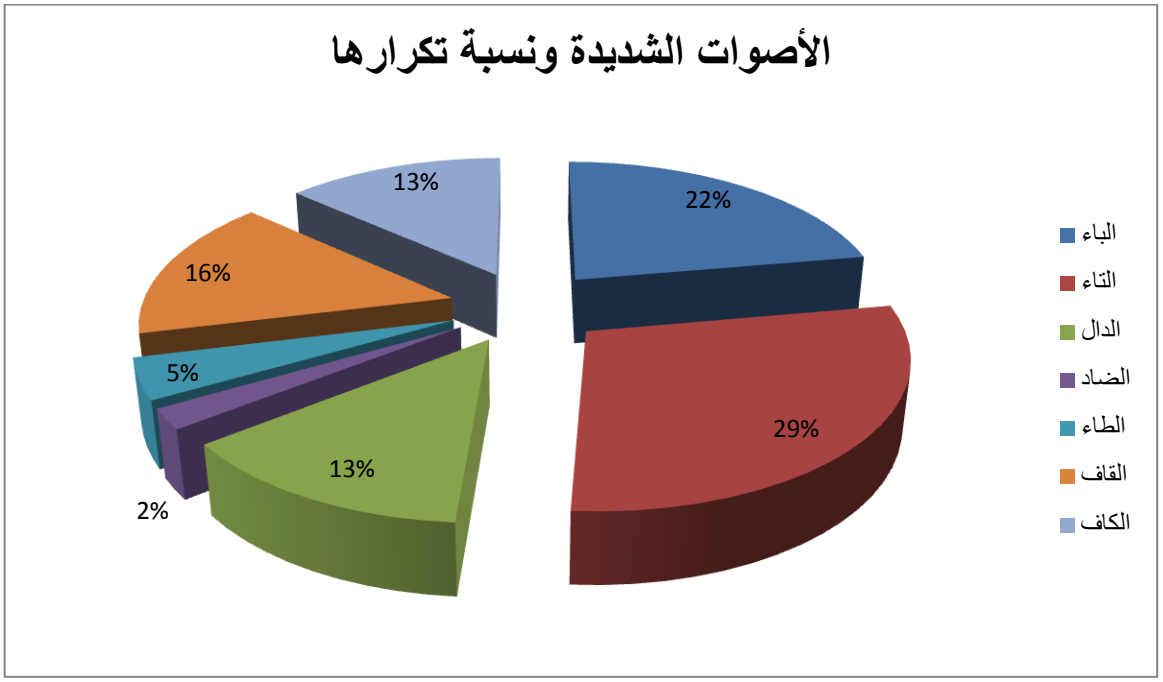
الحرف	تكراره	صفته	الحرف	تكراره	صفته
الباء	10	شديد	الطاء	2	شديد
التاء	13	شديد	القاف	7	شديد
الدال	6	شديد	الكاف	6	شديد

1 مراد عبد الرحمن مبروك، المرجع السابق، ص53.

الضاد	1	شديد			

الأصوات الشديدة عدد تكرارها هو: 45 صوت.

وتمايزها فيما بينها توضحه الدائرة النسبية التالية:



1-2-2-الأصوات الرخوة:

وتسمى أيضا الأصوات الاحتكاكية. "والأصوات الاحتكاكية هي التي يضيق فيها مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع، بحيث يحدث الهواء عند خروجه احتكاكا مسموعا، هذه الأصوات الاحتكاكية هي: (ف ث د ظ س ز ص ش خ غ ح ع ه).[1] وهي في الأمثال الشعبية قيد دراستنا كالآتي:

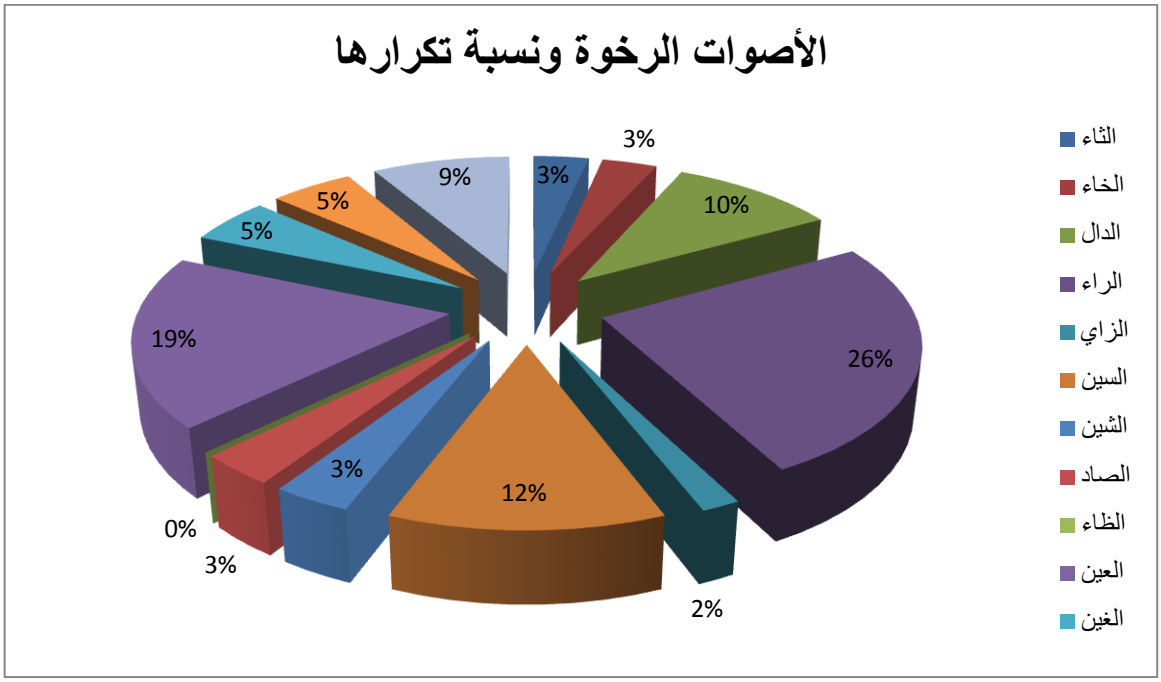
الحرف	تكراره	صفته	الحرف	تكراره	صفته

1 مراد عبد الرحمن مبروك، المرجع السابق، ص53.

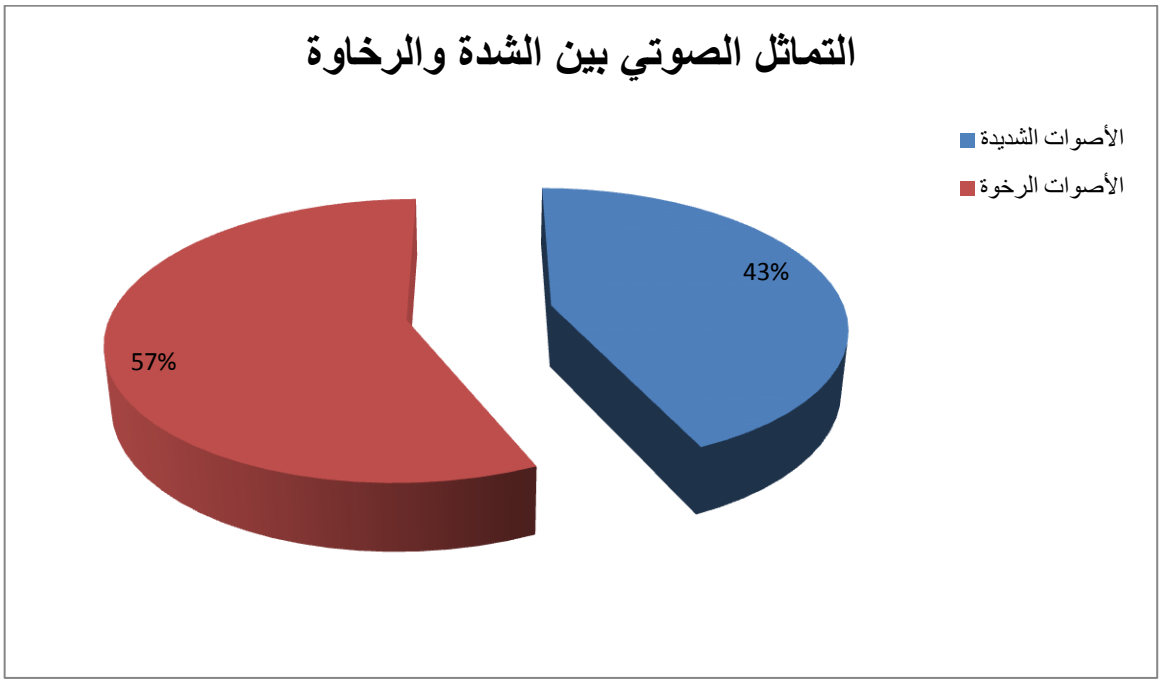
الثاء	2	رخو	الصاد	2	رخو
الخاء	2	رخو	الظاء	0	رخو
الدال	6	رخو	العين	11	رخو
الراء	15	مجهور	الغين	3	رخو
الزاي	1	رخو	الفاء	3	رخو
السين	7	رخو	الهاء	5	رخو
الشين	2	رخو			

الأصوات الاحتكاكية عدد تكرارها هو: 59 صوت.

وتمايز هذه الأصوات فيما بينها توضحه الدائرة النسبية التالية:



1-2-3-التماثل الصوتي بين الشدة والرخاوة:



ومما سبق في دراستنا للأصوات من حيث؛ الانفجار، الاحتكاك، ونسب تكرارها في العينة العشوائية محل الدراسة، وحسب الدائرة النسبية يتضح لنا أن الأصوات الرخوة هي الأكثر تكرارا من الأصوات الشديدة، ونستنتج الآتي:

- تقارب نسبي بين الشدة والرخاوة.
- غلبة الرخاوة على الشدة.
- الأصوات الاحتكاكية توحي على: اللين، السهولة، الاتساع، والارتياح.
- للأصوات الرخوة القدرة النفسية في إبراز دلالات الألفاظ بصورة أوضح.

2-التَّكـرار:

"وهو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف، أو المدح ،أو الذم، أو التهويل، أو الوعيد، فأما ما جاء منه للذم، كقول عبيد بن الأبرص:

هـــلا سألـت جـــموع كنـ ـدة يـــوم ولـــوا أيـــن أيـــنا

وكقول مهلهل بن ربيعة:

يا لبـكر أنشـروا لي كليـبا يا لبـكر أيـن أيـن الفـرار".[1]

والأمثال الشعبية واحدة من بين النماذج الكلامية التي جاءت حبلى بظاهرة التكرار، ومن أمثلته ما يلي:

- "ألْوان ألوان كخرا كعوان".[2]
- "تصنت تصنت وصَلِّ على النبي".[3]
- "الحُرّ حُرّ و الصّنْعة ما تضُرّ".[4]
- "خوك خوك لا يغرّك صاحبك".[5]

1 ابن أبي الإصبع المصري، تحرير التحبير: صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ت: حنفي محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، 1963م، ص375.

2 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص136.

3 المرجع نفسه، ص175.

4 المرجع نفسه، ص217.

5 المرجع نفسه، ص247.

3-التنغيم:

التنغيم (Intonation) مصطلح لساني غربي، وهو شكل من أشكال المؤثرات الصوتية. "بالرغم من تعدد الآراء حول مفهوم التنغيم، إلا أنه في أيسر تعريف له يعني به: القاسم المشترك الأعظم للترددات الداخلة في تكوين نغمة الحنجرة، أي أن التنغيم يرتبط بالتغيرات التي تطرأ على نغمة الأساس أثناء الكلام، أو بمعنى آخر يعتمد التنغيم على تركيب النغمة الأساسية مع النغمات التوافقية المرتبطة بها، أو هو تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين".[1]

والتنغيم ثلاثة مستويات. "تتعدد مستويات التنغيم إلى منخفضLow ومتوسط Mid وعالHigh".[2]

3-1-التنغيم المنخفض:

ويسمى التنغيم الهابط. "ويكون حين ينتهي الكلام بدرجة استماع منخفضة، على الرغم مما قد تنتظمه من تلوينات جزئية داخلية...في حال الضعف والعجز والهدوء، أو في الجمل التقريرية يرتخي الوتران الصوتيان في نهاية الجملة، فيكون الصوت ثقيلا، وهذا ما يفسر وجود التنغيم الهابط".[3] ومن الأمثال الشعبية الدالة عليه ما يلي:

- "إبرة بلا عين".[4]
- "أثقل من جبل".[5]

1 مراد عبد الرحمن مبروك، النظرية النقدية، ج1، ط4، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، 2012م، ص60،61.

2 المرجع نفسه، ص62.

3عيسى شاغة، محاضرة في الصوتيات: التنغيم في اللغة العربية، السنة الثالثة لسانيات عامة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة البويرة، الجزائر، 2020م، ص3.

4 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص21.

5 المرجع نفسه، ص23.

- "بيت الحَدّ ما تنهَدّ".[1]
- "الحجرة من يد الحبيب تفّاحة".[2]

3-2-التنغيم الصاعد:

"ويكون حين ينتهي الكلام بدرجة إسماع عالية، ففي حالات الاستفهام والشرط والغضب مثلا، يهتز الوتران الصوتيان عند نهاية الجملة، فيكون الصوت حادا".[3] ومثاله:

- "إذا أعطاك العاطي *حتى الجبال تطاطي".[4]
- "إذا رعّد الرّعَد في الليالي * سجِّ اللوح و المذاري".[5]
- "آش أدّاك يا حَجْلة*آش ردَّك بالعَجْلة".[6]
- "أعْطِني قُفّتي ماريت عنب".[7]
- "الله لا يحوَّج اليمين للشمال".[8]

3-3-التنغيم المتوسط:

ويسمى التنغيم المستوي، أو التنغيم العادي. "ويكون في حال الكلام العادي".[9] ومن الأمثال الشعبية الدالة عليه الآتي:

---

1 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص164.

2 المرجع نفسه، ص214.

3 عيسى شاغة، المرجع السابق، ص3.

4 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص30.

5 المرجع نفسه، ص38.

6 المرجع نفسه، ص58.

7 المرجع نفسه، ص67.

8 المرجع نفسه، ص73.

9 عيسى شاغة، المرجع السابق، ص3.

- "الحساب الّي حسبناه طُحْنا فيه".[1]
- "خذ المرأة الأصيلة و نُمْ على الحصيرة".[2]
- "ربّي يعطي الفول للّي ما عنده ضروس".[3]
- "سبّق الحطَب قبل ما يَخْطُب".[4]

1 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص221.

2 المرجع نفسه، ص238.

3 المرجع نفسه، ص284.

4 المرجع نفسه، ص310.

4-الجناس:

لا شك أن الجناس من أبرز المحسنات البديعية، والتي عرفها العرب منذ القدم. "الجناس من فنون البديع اللفظية. ومن أوائل من فطنوا إليه عبد الله بن المعتز، فقد عده في كتابه ثاني أبواب البديع الخمسة الكبرى عنده وعرفه ومثل للحسن والمعيب منه بأمثلة شتى. وهو يعرفه بقوله: التجنيس أن تجيء الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام، ومجانستها أن تشبهها في تأليف حروفها".[1]

والأمثال الشعبية واحدة من بين ألوان الكلام التي تزخر بالمحسن البديعي، وقد رصدنا عددا لا بأس به من الأمثال الشعبية التي تحوي الجناس، منها كالآتي:

- "اتّفق القطّ مع الفار على خراب الدار".[2]
- "أحباب من الطين وعُدْيان من الدين".[3]
- "أحْرَثْ وطوّل المَرْجع و دراهم التّاجر لك ترجعْ".[4]
- "أخْذ الثّار ما هو عار".[5]
- "أخرس عاقل أحسن من ناطق جاهل".[6]

4-1-أقسام الجناس:

ينقسم الجناس إلى قسمين اثنين: التام، وغير التام.

4-1-1-الجناس التام:

1 عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ت، ص195.
2 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص22.
3 المرجع نفسه، نفس الصفحة.
4 المرجع نفسه، ص24.
5 المرجع نفسه، ص27.
6 المرجع نفسه، نفس الصفحة.

"وهو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور هي: أنواع الحروف، وأعدادها، وهيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات، وترتيبها. وهذا هو أكمل أنواع الجناس إبداعا وأسماها رتبة".[1] وينقسم إلى ثلاثة أقسام.

4-1-1-1-الجناس المماثل:

"وهو ما كان ركناه أي لفظاه من نوع واحد من أنواع الكلمة، بمعنى أن يكونا اسمين، أو فعلين، أو حرفين".[2]

- "وجع ساعة لاكلّ ساعة".[3]
- "ما كبَر راس *حتى شاب راس".[4]
- "الشتاء ما قال شي قالوا اش بك ما تتكلم شي قال الشتاء".[5]
- "أسْق الماء* و لو كنت على الماء".[6]

4-1-1-2-الجناس المستوفى:

"وهو ما كان ركناه...من نوعين مختلفين من أنواع الكلمة، بأن يكون أحدهما اسما والآخر فعلا، أو بأن يكون أحدهما حرفا والآخر اسما أو فعلا".[7] ومن الأمثال الشعبية الدالة عليه مايلي:

- "الّي عنده رجليه و يدّيه * و يسْتَنَّى الريح يدّيه* لا خير فيه".[1]

---

1 عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص197.

2 المرجع نفسه، نفس الصفحة.

3 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص641.

4 المرجع نفسه، ص557.

5 المرجع نفسه، ص361.

6 المرجع نفسه، ص57.

7 عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص200.

- "أدْع الجار ولو جار".[2]

4-1-1-3-جناس التركيب:

"وهو ما كان أحد ركنيه كلمة واحدة والأخرى مركبة من كلمتين: وهذا الجناس ثلاثة أضرب".[3]

أ-المتشابه:

"وهو ما تشابه ركناه، أي الكلمة المفردة والأخرى المركبة لفظا وخطا. ومن أمثلته قول الشاعر:

إذا ملك لم يكن ذا هـــبه فدعه فدولتـه ذاهـبه".[4]

ومن الأمثال الشعبية الدالة عليه ما يلي:

- "الي جاء و جاب *يستاهل الفراش و الوجاب".[5]

ب-المفروق:

"وهو ما تشابه ركناه، أي الكلمة المفردة والأخرى المركبة لفظا لا خطا. ومن أمثلة هذا النوع كقول الشاعر:

لا تعرضن على الرواة قصيدة ما لم تكن بالغت في تهذيبها

---

1 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص93.
2 المرجع نفسه، ص29.
3 عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص202.
4 المرجع نفسه، ص202.
5 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص93.

إذا عرضت الشعر غير مهذب عدوه منك وساوسا تهذي بها".[1]

جـ-المرفق:

وهو ما يكون فيه أحد الركنين كلمة والآخر مركبا من كلمة وجزء من كلمة، نحو قول الحريري:

والمكر مهما استطعت لا تأته لتقتني السودد والمكرمة".[2]

4-1-2-الجناس غير التام:

"وهو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور الأربعة السابقة التي يجب توافرها في الجناس التام".[3] والجناس غير التام عدة أنواع وأضرب، وهذا حسب اختلاف اللفظان؛ أي ركنا الجناس، وهي كالآتي:

4-1-2-1-الاختلاف في أنواع الحروف:

وشرطه ألا يزيد الاختلاف بين اللفظين عن حرف واحد فقط، وله ضربان اثنان.

أ-الجناس المضارع:

وهو أن يكون الحرفان متقاربا المخرج. "نحو قول الحريري: بيني وبين كن ليل دامس وطريق طامس".[4] ومن بين أمثلته في الأمثال الشعبية ما يلي:

- "الاسْم العالي والمرْسم الخالي".[1]

1 عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص203.

2 المرجع نفسه، ص204.

3 المرجع نفسه، ص205.

4 المرجع نفسه، نفس الصفحة.

- "خيرنا لغيرنا".[2]
- "الحصيدة وَلَّتْ غبار * ويحك يا رَبَّاح العار".[3]
- "الي فات * مات ".[4]
- "بَرْد الصيف ضربة بالسيف".[5]

ب-الجناس اللاحق:

"وهو ما كان الحرفان متباعدين في المخرج، سواء أكانا في أول اللفظ...أو في الوسط...أو في الآخر".[6] ومن أمثلته الآتي:

- "الي ما فيه خَصْلة * يَسْوَى بَصْلة".[7]
- "الشيب والعيب".[8]

4-1-2-2-الاختلاف في أعداد الحروف "الجناس الناقص":

"سمي الجناس ناقصا وذلك لنقصان أحد اللفظين عن الآخر".[9] وينقسم إلى ضربين اثنين:

---

1 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص57.
2 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص253.
3 المرجع نفسه، ص223.
4 المرجع نفسه، ص94.
5 المرجع نفسه، ص151.
6 عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص205،206.
7 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص106.
8 المرجع نفسه، ص355.
9 عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص206.

أ-زيادة بحرف واحد:

وتكون الزيادة بحرف واحد فقط، سواء في أول الكلمة، في وسطها، أو في آخرها، ومن أمثلته:

- "الذهَب يخسّر المَذهَب".[1]
- "دوام الحال من المُحال".[2]
- "دِر النّيّة واقعُد في الثّنّيّة".[3]
- "حَسْنَة * في سْنَة".[4]

ب-زيادة بأكثر من حرف في آخره "الجناس المذيل":

"ما كانت الزيادة في أحد لفظيه بأكثر من حرف واحد في آخره".[5] ومن الأمثال الأمثال الشعبية التي تندرج تحت هذا النوع ما يلي:

- "الفلاحة * الف راحة".[6]

4-1-2-3-الاختلاف في هيئة الحروف:

وهو اختلاف في الحروف الحاصلة بين طرفي الجناس، من حيث الحركات، والسكنات، والنقط؛ وله ضربان.

---

1 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص275.

2 المرجع نفسه، ص269.

3 المرجع نفسه، ص263.

4 المرجع نفسه، ص222.

5 عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص207.

6 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص436.

أ-الجناس المحرف:

"وهو ما اتفق ركناه في عدد الحروف وترتيبها، واختلفا في الحركات فقط...اسمين، أو فعلين، أو من اسم وفعل، أو من غير ذلك".[1]

ب-الجناس المصحف:

ويكون الاختلاف في ركنيه من حيث النقط فقط. "ومن أمثلة الجناس المصحف في الشعر قول الشاعر:

فإن حلوا فليس لهم مقر وإن رحلوا فليس لهم مفر".[2]

ومن الأمثال التي تحتوي على الجناس المصحف نذكر الآتي:

- "راح المُحْرَم في المُجْرَم".[3]
- "الخوف يربّي الجوف".[4]
- "جآ كتاب من عند خاله قال كل واحد في حاله".[5]
- "الحَنَّة تراب الجَنَّة".[6]

4-1-2-4-الاختلاف في ترتيب الحروف "جناس القلب":

وهو اختلاف لفظا الجناس من حيث ترتيب الحروف "وهذا الجناس يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الآخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف أحدهما الآخر في

---

1 عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص208.

2 المرجع نفسه، ص210.

3 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص278.

4 المرجع نفسه، ص247.

5 المرجع نفسه، ص189.

6 المرجع نفسه، ص228.

الترتيب".[1] ويسمى أيضا جناس العكس، وفيه أربعة أضرب وهي: قلب كل، قلب بعض، قلب مجنح، وقلب مستو؛ هذان الأخيران قلما نجدهما في الأمثال الشعبية.

أ-جناس قلب الكل:

"وذلك إذا جاء أحد اللفظين عكس الآخر في ترتيب حروفه كلها، نحو قولهم: حسامه فتح لأوليائه وحتف لأعداه".[2] فالجناس هنا جاء قلب كل، فكلمة فتح عكس كلمة حتف تماما. ومنه أمثلته في هذا الباب ما يلي:

- "حَتّى شاب باش داروا له كتاب".[3]

ب-جناس قلب بعض:

ويحصل الجناس في طرفيه في قلب بعض الحروف. "ومنه قول القائل:

وألفيتهم يستعرضون حوائجا إليهم ولو كانت عليهم جوائحا

فالجناس بين "حوائجا" و"جوائحا" هو قلب جزئي في ترتيب بعض الحروف".[4]

- "اليهود في السّفّود و النصارى في الصّنّارة".[5]

جـ-جناس قلب مجنح:

"وهو ما كان فيه أحد اللفظين اللذين وقع بينهما القلب في أول البيت والثاني في آخره، كأنهما جناحان للبيت. ومن أمثلة ذلك قول محمد بن العفيف:

---

1 عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص211.

2 المرجع نفسه، نفس الصفحة.

3 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص213.

4 عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص212.

5 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص671.

ساق يريني قلبه قسوة وكل ساق قلبه قاس".[1]

فالجناس بين "ساق" و"قاس" هو قلب مجنح.

د-جناس قلب مستو:

"وهو أن يكون عكس لفظي الجناس كطردهما، بمعنى أنه يمكن قراءتهما من اليمين والشمال دون أن يتغير المعنى، نحو قوله تعالى: (كل في فلك) فإنك إن عكست هذا الترتيب...كان هو بعينه".[2]

4-1-2-5-الجناس الملفق:

وهو جناس ركب حداه من كلمتين اثنتين. "ومن الجناس الملفق في النظم قول الشاعر:

وكم لجباه الراغبين إليه من مجال سجود في مجالس جود".[3]

1 عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص213.

2 المرجع نفسه، ص214.

3 المرجع نفسه، ص215.

5-السجع:

يعد السجع من أكثر المحسنات البديعية التي تضفي رونقا وجمالا على النصوص الأدبية. والسجع هو: "توافق فاصلتين من النثر على حرف واحد. وهذا هو معنى قول السكاكي: السجع في النثر كالقافية في الشعر".[1] وقد عرف هذا النوع منذ القدم، لكن العصر العباسي الثاني كانت له حصة الأسد من حيث السجع، وإن كان الإتيان به مرغوب، إلا أن الإكثار منه يوقع صاحبه في دائرة التكلف والتصنع، ومنه فالمحسن البديعي وعلى غرار السجع، لن تكمل فائدته إلا إذا أتى وسطا، لا إفراط ولا تفريط. وللسجع أقسام أربعة: "والسجع ليس صورة واحدة، وإنما هو يأتي في الكلام على أربعة أضرب أو أقسام: المطرف، المرصع، المتوازي، والمشطر".[2]

وقد وجدنا أن السجع ينتشر في المثل الشعبي، حتى صار -ربما- من أحد مميزاته.

5-1-المطرف:

"وهو ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا واتفقت رويا، وذلك بأن يرد في أجزاء الكلام سجعات غير موزونة عروضيا وبشرط أن يكون رويها روي القافية، نحو قوله تعالى: (ما لكم لا ترجون لله وقارا، وقد خلقكم أطوارا)".[3] ومن أمثله في الأمثال الشعبية ما يلي:

- "سَبْع صنايع و الرَّزْق ضايع".[4]

---

1 عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص215.

2 المرجع نفسه، ص217.

3 المرجع نفسه، ص217،218.

4 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص309.

- "إذا الباب محلول يدخل السبع و الغول".[1]
- "السّرّ في سحنون ما شي في تعريق النون".[2]
- "طولان البال * يهُدّ الاجْبَال".[3]
- "الغابة والليل والهنشير ما تقول فيهُم غير الخير".[4]
- "كُلّشي دين * حتى دموع العنين".[5]

5-2-الترصيع:

"وهو عبارة عن مقابلة كل لفظة من فقرة من النثر أو صدر البيت بلفظة على وزنها ورويها. ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى: (إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم)...وقول الحريري في المقامات: يطبع الأسجاع بجواهر لفظه، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه".[6] وفي الأمثال الشعبية الآتي:

- "كان كراع * وَلّى ذراع".[7]
- "كثرة الكلام تطيّح الحُرْمة * و كثرة الذواق تنقّص البُرْمة".[8]
- "لا راس * لا ساس".[9]
- "واحد قَلْبه على تَمْرة و واحد قلبه على جَمْرة"[1]

---

1 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص31.

2 المرجع نفسه، ص313.

3 المرجع نفسه، ص379.

4 المرجع نفسه، ص424.

5 المرجع نفسه، ص487.

6 عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص218.

7 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص466.

8 المرجع نفسه، ص468.

9 المرجع نفسه، ص526.

- "يتيم الامّ مرْمي في الزوابي*ويتيم الاب مرْمي في الزرابي"[2]

5-3-المتوازي:

"وهو أن تتفق اللفظة الأخيرة من القرينة؛ أي الفقرة مع نظيرتها في الوزن والروي، كقوله تعالى: (فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة)".[3] ومن أمثلته:

- "ما يعرف كُعّه من بُعّه".[4]
- "لسانه رطب ويدّه حطب".[5]
- "يطيّر الزَّفت من اللَّفْت".[6]
- "سَكّر بابا دارك و لا تخوّن جارك".[7]

5-4-المشطور:

"ويسمى أيضا التشطير، وهو أن يكون لكل شطر من البت قافيتان مغايرتان لقافية الشطر الثاني. وهذا القسم خاص بالشعر، كقول أبي تمام:

تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب

فالشطر الأول كما ترى سجعة مبنية على قافية الميم، والشطر الثاني سجعة مبنية على قافية الباء".[1]

---

1 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص632.

2 المرجع نفسه، ص656.

3 عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص219.

4 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص566.

5 المرجع نفسه، ص536.

6 المرجع نفسه، ص666.

7 المرجع نفسه، ص317.

ومما رأينا فيما سبق، فإن الأمثال الشعبية مبنية في كثير منها على السجع وبمختلف أنواعه وأقسامه، وهذا ما زادها رونقا وتعلقا بالذاكرة التي حفظته لنا عبر الأجيال، رغم تأخر تدوينه، سيما الجزائرية منها.

1 عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص220.

6-الطباق:

يعد الطباق من المحسنات البديعية المعنوية، وله عدة مسميات: كالتضاد، المطابقة، والتطبيق. والطباق في اللغة خلاف تعريفه الاصطلاحي. "قال الأصمعي : المطابقة أصلها وضع الرجل موضع اليد في مشي ذوات الأربع...وليس بين التسمية اللغوية والتسمية الاصطلاحية أدنى مناسبة...الطباق في اصطلاح رجال البديع هي: الجمع بين الضدين أو بين الشيء وضده في كلام أو بيت شعر. كالجمع بين اسمين متضادين...وكالجمع بين فعلين متضادين...وكذلك الجمع بين حرفين متضادين".[1] وللطباق ثلاث أنواع:

6-1-طباق الإيجاب:

"هي ما صرح فيها بإظهار الضدين، أو هي ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا وسلبا".[2]

ومن أمثلة طباق الإيجاب التي رصدناها في الأمثال الشعبية ما يلي:

- "الي الدنيا ضَحّكَته * بَكّته".[3]
- "الي كتبلك ربي في السماء تاكله في الارض".[4]
- "الي يجيبه سخون يذّيه بارد".[5]
- "أمْش يازمان* و ارْوَاحْ يا زمان".[6]

---

1 عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص76،77.

2 المرجع نفسه، ص79.

3 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص88.

4 المرجع نفسه، ص99.

5 المرجع نفسه، ص119.

6 المرجع نفسه، ص134.

- "باع البايع و راح الشاري".[1]
- "تعدَّ على واد هرهار و ما تتعدَّ شي على واد ساكت".[2]
- "جارك القريب و لا خوك البعيد".[3]
- "حبيبك القريب خير من خوك البعيد".[4]
- "الرابح في الشَّرّ خاسر".[5]
- "صام عام وفطر على جرانة".[6]
- "الصيف يخدم على الشتاء".[7]
- "فضيحة الدنيا و لا فضيحة الاخرة".[8]

6-2-طباق السلب:

"هي ما لم يصرح فيها بإظهار الضدين، أو هي ما اختلف فيها الضدان إيجابا وسلبا، نحو قوله تعالى: (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)".[9] ومن أمثلته الآتي:

- "أشربْ من فمّ لَفْعى ولا تشْرب من فمّ قربَة".[10]
- "أقْتُل الخديم و ما تقْتُل شي سيده".[1]

---

1 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص148.
2 المرجع نفسه، ص175.
3 المرجع نفسه، ص192.
4 المرجع نفسه، ص210.
5 المرجع نفسه، ص277.
6 المرجع نفسه، ص350.
7 المرجع نفسه، ص361.
8 المرجع نفسه، ص437.
9 عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص80.
10 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص60

- "الي جاء وجاب *يستاهل الفراش و الوجاب
- ولي جاء و ما جاب *وايستاهل لا فراش ولا وجاب"[2]
- "ثقْ بالله و لا تثقْ بالعبد".[3]

6-3-إيهام التضاد:

"وهو أن يوهم لفظ الضد أنه ضد مع أنه ليس بضد، كقول الشاعر:

يبدي وشاحا أبيضا من سيبه والجو قد لبس الوشاح الأغبرا

فإن "الأغبر" ليس بضد "الأبيض" وإنما يوهم بلفظه أنه ضد".[4]

---

1 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص68.

2 المرجع نفسه، ص84.

3 المرجع نفسه، ص183.

4 عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص80.

7-المقابلة:

المقابلة هي نوع من المحسنات البديعية والقريبة من الطباق، ولكنها تختلف عنه في بعض الجزئيات. "وعرف ابن رشيق القيرواني المقابلة بقوله: هي ترتيب الكلام على ما يجب، فيعطي أول الكلام ما يليق به أولا وآخره ما يليق به آخرا، ويؤتي في الموافق بما يوافقه، وفي المخالف بما يخالفه. وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد، فإذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة".[1] ومن الأمثال الشعبية الدالة عليه ما يلي:

- "أخرس عاقل أحسن من ناطق جاهل".2
- "الي تحبه قابله * والي تكره جانبه".3
- "الي فيها خير الله يجيبها والي فيها شرّ الله يبعدها".4
- "تغدَّ وتمدَّ وتعشَّ وتمشَّ".5
- "الصَّمْت ذهب والهدرة فضّة".6
- "ظَنّ العاقل اصحّ من يقين الجاهل".7

1 عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص85.
2 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص28.
3 المرجع نفسه، ص80.
4 المرجع نفسه، ص98.
5 المرجع نفسه، ص177.
6 المرجع نفسه، ص358.
7 المرجع نفسه، ص383.

8-الموازنة:

"الموازنة نوع من أنواع البديع اللفظي يقع في النثر والنظم: وهي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية، نحو قوله تعالى: (ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة). فلفظا "مصفوفة ومبثوثة" متساويان في الوزن لا في التقفية، لأن الأول على الفاء والثاني على الثاء، ولا عبرة لتاء التأنيث لما هو معروف في علم القوافي".[1] ومن الأمثال الشعبية الدالة على الموازنة ما يأتي:

- "استقنع بالقليل ياتيك الله بالكثير".[2]
- "الي يحرث يحرث المروج * و الي يصحب يصحب العجول"[3]
- "خذ المرأة الأصيلة و نُمْ على الحصيرة".[4]
- "السارق الشاطر الّي يسرق السارق".[5]
- "كُل منقوص منحوس".[6]
- "عند الناس يَنَعْسُوا * و عندهم يَرَقْصُوا".[7]

1 عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص239.
2 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص56.
3 المرجع نفسه، ص122.
4 المرجع نفسه، ص238.
5 المرجع نفسه، ص307.
6 المرجع نفسه، ص496.
7 المرجع نفسه، ص416.

9-لزوم ما لا يلزم:

ومن المحسنات البديعية التي وردت في النثر والشعر على حد سواء، نجد لزوم ما لا يلزم، ويسمى أيضا الالتزام. "وقد عرف القزويني لزوم ما لا يلزم بقوله: "هو أن يجيء قبل حرف الروي أو ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في السجع". ومعنى هذا أن يلتزم الناثر في نثره أو الناظم في نظمه بحرف قبل حرف الروي أو بأكثر من حرف بالنسبة إلى قدرته مع عدم التكلف".[1] ومن أمثلته في الأمثال الشعبية ما يلي:

- "إذا كان زوجي راضي آش فضول القاضي".[2]
- "إذا كنت نقّاي في الرُّمّان وعارف * نَجِّ الطري و خَلِّ الشّارف".[3]
- "أرْكَب على الدّيك و شُف واين يدّيك".[4]
- "آش أدّاك يا حَجْلة*آش ردَّك بالعَجْلة".[5]
- "الله يجعلك كفرْد الجزّارين تدخل على ربعة و تخرج على سبعة".6
- "اللي ما فيه نفَع آدْفَع* في هذه ما ينفع * و في الاخرة ما يشفع".[7]

1 عبد العزيز عتيق، المرجع السابق، ص233.
2 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص47.
3 المرجع نفسه، ص49.
4 المرجع نفسه، ص54.
5 المرجع نفسه، ص58.
6 المرجع نفسه، ص74.
7 المرجع نفسه، ص106.

خاتمة

خاتمة:

بعد هذه الرحلة الماتعة في رحاب موروثنا الشعبي، ومن خلال الدراسة الأسلوبية للأمثال الشعبية لمنطقة المدية، والمنتهجة حسب إشكالية البحث المسطرة مسبقا، اتّضح لنا ما يلي:

- تتميز الأمثال الشعبية بعدة خصائص جعلتها تلقى رواجا واسعا لدى الشعوب والأمم، حيث تتلقفها النفس البشرية لخفة وطئها، وسهولة حفظها.
- الأمثال الشعبية تعكس تجارب شخصية تنم عن خبرة وحكمة قائلها.
- المثل الشعبي كغيره من الموروثات الشعبية، يحمل في طياته رصيدا هاما من عادات وتقاليد، تمثل مادة دسمة للتأريخ لتلك الشعوب القائلة بها، والتي توارثتها جيلا عن جيل.
- الأمثال الشعبية ورغم تصنيفاتها وأقسامها التي أتى بها العلماء، ورغم اختلاف المحتوى والحقب المنتمية إليها؛ إلا أن قالبها العام يتسم بالإيجاز والتكثيف اللغوي.
- أثبت المنهج الأسلوبي، قدرته الفائقة على الإحاطة بالمكامن النصية للأمثال الشعبية، هذا على غرار النصوص الأدبية الأخرى، خصوصا ما تعلق منها بالجانب اللغوي.
- إن الوقع الموسيقي، والأثر الطيب الذي يتركه المثل الشعبي في النفوس، إنما هو نتاج صنعة لغوية حبلى بعدة بنى صوتية يمكن دراستها وتحليلها أسلوبيا.
- تتميز البنية الصوتية للأمثال الشعبية لمنطقة المدية قيد الدراسة بما يلي:

✓ تقاربٌ في التماثل الصوتي للأمثال الشعبية من حيث الجهر والهمس، والشدة والرخاوة، مع غلبة للجهر والرخاوة، هذا ما شكل تناسبا على مستوى الإيقاع الصوتي، والذي دل على القوة والحماسة الممزوجة بالسهولة واللين.

- ✓ غلبة الجناس بقسميه التام وغير التام، وبأضربه الممكنة، حيث يعد أبرز محسن بديعي كما وكيفا رصدناه خلال دراستنا هذه.
- ✓ التَّكرار اللفظي، والذي جاء في الأمثال الشعبية، أتى لتأكيد الوصف المراد تمريره للمتلقي، كالمدح، الذم، والتهويل، وهذا حسب الغاية والمضرب.
- ✓ التنغيم في الأمثال الشعبية لمنطقة المدية، وبمستوياته الصوتية الثلاث؛ المنخفض، المتوسط، والمرتفع، أضفى توافقا وتأثيرا صوتيا متتابع النغمات.
- ✓ انتشار واسع للسجع في الأمثال الشعبية، حتى صار سمة ملازمة لها، من دون شعورٍ بالتكلف والتصنع، هذا ما أضفى عليها رونقا وجمالا.
- ✓ استخدام الطباق في الأمثال الشعبية من دون تكلف ولا إخلال؛ فطرفاه منتزعان من البيئة اللغوية للمنطقة، بكلمات سهلة وواضحة.
- ✓ وجود المقابلة وعلى ندرتها في الأمثال الشعبية لمنطقة المدية، كان التعامل معها أكثر تعقيدا، ربما لصعوبة الإتيان بمثلها، أو ربما لخلو ذهن قائل المثل من صناعتها، ورغم قلتها فلقد جاءت كلماتها مرتبة على نحو حسن.
- ✓ الموازنة صنعة المتمرسين، وهي جواهر نادرة ممتنعة المرام، حاولنا استظهار بعضا من زينتها؛ فكشفت عن زينتها في بضعة أمثال شعبية.
- ✓ ولأنه من أصعب المحسنات البديعية على الإطلاق؛ كان الإتيان به صعبا حتى على المتمرس المقتدر على اللغة، فقد جاء المحسن لزوم ما لا يلزم، أو ما يسمى بالالتزام، شحيحا في الأمثال الشعبية لمنطقة المدية والتي تطرقنا إلى دراستها.

وعلى ضوء النتائج السابقة، يكننا القول: إن الدراسة الأسلوبية للأمثال الشعبية لمنطقة المدية؛ قد أماطت اللثام عن التنوع الهائل في بنيتها الصوتية، ومنه نرجو أن نكون قد وفقنا إلى حد ما، من الإجابة عن التساؤلات المرفوعة وأهداف البحث المسطرة مسبقا.

كما لا يمكننا إخفاء ذاك الطموح الذي يغمرنا، لاستثمار هذا العمل الجاد، في مجال الدراسات التي تُعنى بالأمثال الشعبية والدراسات الأسلوبية على حد سواء؛ على أن يكون مادة علمية يُعتد بها في جامعاتنا، وأن يفتح لكل باحث، قبسًا منيرًا يضيء له دربا من دروب الأدب.

كما أتضرع إلى العليم، أن يتقبله منا خالصا لوجهه الكريم؛ ولله الحمد والمنّة.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

***القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

❖ **المصادر**

1. ابن أبي الإصبع المصري، تحرير التحبير: صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ت: حنفي محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، 1963م.

2. أبي الفضل الميداني، مجمع الأمثال، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، ج1، مؤسسة الأستانة الرضوية المقدسة، إيران، 1925م.

3. جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج1، ط3، دار التراث، القاهرة، مصر، 2008م.

4. الزمخشري، أساس البلاغة، ت: محمد باسل عيون أسود، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1998م.

5. صحيح البخاري.

6. محمد بن أبي شنب، أمثال الجزائر والمغرب، تقديم: عبد الحميد بورايو، دار فليتس للنشر والتوزيع، المدية، الجزائر، 2013م.

7. المفضل الضبي، أمثال العرب، ط2، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1983م.

❖ **المراجع**

1) الكتب العربية

1. إبراهيم علاء الدين، المثل الشعبي في منطوقه الزبداني: دراسات في الأمثال الشعبية، الهيئة العامة للكتاب، دمشق، سوريا، 2008م.

2. ابن الشيخ التلي، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990م.

3. أحمد محمد قدور، مبادئ اللسانيات: طبعة مزيدة منقحة، ط3، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2008م.
4. إدريس دادون، الأمثال الشعبية المغربية، ط1، مكتبة دار السلام الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 2000م.
5. بكر محمد إبراهيم، أروع الأمثال الشعبية، المكتبة المحمودية، مصر، 2000م.
6. جميل حمداوي، اتجاهات الأسلوبية، مكتبة المثقف العربي، سيدني، أستراليا، 2010م.
7. حسين عبد الحميد، أحمد رشوان، الفلكلور والفنون الشعبية من منظور علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث، مصر، 1993م.
8. شكري محمد عياد، اللغة والإبداع: مبادئ علم الأسلوب العربي، ط1، أنترناسيونال برس، القاهرة، مصر، 1988م.
9. شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، ط10، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1983م.
10. صلاح فضل، علم الأسلوب: مبادئه وإجراءاته، ط1، دار الشروق، بيروت، لبنان، 1998م.
11. الطيب ولد العروسي، محمد بن أبي شنب: دراسات وشهادات، منشورات مديرية الثقافة، المدية، الجزائر، 2009م.
12. عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط6، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، 2014م.
13. عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د.ت.

14. عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية: دراسة تحليلية، ط1، دار الفكر، دمشق، سورية، 1988م.

15. عيسى شاغة، محاضرة في الصوتيات: التنغيم في اللغة العربية، السنة الثالثة لسانيات عامة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة البويرة، الجزائر، 2020م.

16. محمد توفيق أبو علي، الأمثال العربية والعصر الجاهلي: دراسة تحليلية، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1988م.

17. محيي الدين ديب مستو، مصطفى ديب البغا، الواضح في علوم القرآن، ط2، دار الكلم الطيب، دمشق، سوريا، 1998م.

18. مراد عبد الرحمن مبروك، النظرية النقدية: من الصوت إلى النص نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري، ج1، ط4، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، 2012م.

19. منذر العياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ط1، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، 2002م.

20. نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، دار هومة، الجزائر، 2010م.

2) الكتب المترجمة

1. بيير جيرو، الأسلوبية، تر: منذر العياشي، ط2، مركز الإنماء الحضاري، حلب، سوريا، 1994م.

2. رودولف زلهايم، الأمثال العربية القديمة: مع اعتناء خاص بكتاب الأمثال لأبي عبيد، تر: رمضان عبد التواب، ط1، دار الأمانة، بيروت، لبنان، 1971م.

3. قادة بوتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية: بالأمثال يتضح المقال، تر: عبد الرحمان حاج صالح، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، دت.

3) القواميس والمعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، ج14، ط1، المطبعة الميرية بولاق، مصر، 1884م.
2. ابن منظور، لسان العرب، مج1، ط1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1883م.
3. أبي إبراهيم الفرابي، ديوان الأدب، ت: أحمد مختار عمر، ج1، مجمع اللغة العربية، القاهرة، مصر، 1975م.
4. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر، 2008م.

4) المداخلات العلمية في التظاهرات العلمية

1. عبد الحميد بورايو وآخرون، المدية: صلة الحاضر بالماضي، الملتقى الدولي الأول: الدكتور محمد بن شنب والحداثة، جامعة الدكتور يحيى فارس، المدية، الجزائر، 17-20 فيفري 2013م.

5) الرسائل الجامعية

1. حكيمة بن حمو، البنيات الأسلوبية والدلالية في ديوان: لا شعر بعدك للشاعر سليمان جوادي، مذكرة ماجستير في الأدب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2011-2012م.
2. خيرات الرشود، شعر المرقشين: دراسة أسلوبية، مذكرة ماجستير في اللغة العربية، قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم، جامعة آل البيت، عمان، الأردن، 2010-2011م.

3. دعنون آسيا، خصائص زهديات بكر بن حماد: مقاربة أسلوبية، مذكرة ماجستير في الأدب الجزائري، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والفنون، جامعة أحمد بن بلة، وهران، الجزائر، 2014-2015م.

4. زينب منصور، ديوان أغاني إفريقيا لمحمد الفيتوري: دراسة أسلوبية، مذكرة ماجستير في الأدب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2010-2011م.

5. سلاف بوحراثي، ديوان دخان اليأس لمبارك جلواح: دراسة أسلوبية، مذكرة ماجستير في اللغويات، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2015-2016م.

6. عبد الله بلبالي، العيد ذيبة، الوظائف الدلالية في الأمثال الشعبية: لعبد الحميد بن هدوقة، مذكرة ماستر في الأدب العربي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة العقيد أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 2015-2016م.

7. غنية عابي، الدلالات الاجتماعية في الأمثال الشعبية: منطقة أولاد عدي لقبالة، مذكرة ماجستير في الأدب العربي، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2015-2016م.

8. مريم تمرابط، البنية الأسلوبية في قصيدة البكاء بين يدي زرقاء اليمامة لأمل دنقل، مذكرة ماستر في علوم اللسان، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2016-2017م.

9. مونية مكرسي، التفكير الأسلوبي عند ريفاتير، مذكرة ماجستير في الأدب العربي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2009-2010م.

10. نبيلة قواس، سجنيات أبي فراس الحمداني: دراسة أسلوبية، مذكرة ماجستير في الأدب العباسي، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2008-2009م.

11. يحيى المهدي، التكرار المعنوي في القرآن الكريم: دراسة أسلوبية دلالية، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية، قسم الدراسات النحوية واللغوية، كلية الأدب العربي، جامعة أم درمان الإسلامية، أم درمان، السودان، 2005-2006م.

12. يحيى سعدوني، دراسة أسلوبية: في ديوان أعراس لمحمود درويش، رسالة ماجستيير في النقد العربي الحديث، قسم اللغة والأدب العربي، كلية اللغات والأدب العربي، جامعة آكلي محند أولحاج، البويرة، الجزائر، 2008-2009م.

الملاحق

1-المدية:

أصل التسمية:

"يرجع المؤرخون إلى أن أصل تسمية "المدية" يعود إلى تعاقب حضارات عدة وشعوب مختلفة شهدتها المدينة...جذور تسمية المدية إلى الفترة الرومانية...كانت تسمى "لامبيديا" Lambadia...وحسب الشيخ سيدي أحمد بن يوسف فهي"المهدية" أي البلدة العتيقة...كما اقترنت تسميتها بـ "التيطري" والتي تعني في اللغة الإغريقية "التيس".[1]

التحديد الجغرافي:

تقع المدية في الأطلس التلي على بعد 88 كلم جنوب الجزائر العاصمة، وعلى ارتفاع 900م من سطح البحر، وتمتد سلسلتها الجبلية إلى "الونشريس" غربا...يميزها مناخ شبه قاري...وتستحوذ المدية على إمكانيات سياحية غنية ومتنوعة...مزجت بين جمال الطبيعة الأطلسية التلية ودفء أجواء المناطق السعبية".[2]

شواهدها الأثرية:

"ولأن لكل أمة شواهدها الأثرية، فللمدية كثير من الآثار المادية التي لا تزال قائمة إلى يومنا في شاهد أو معلم أثري...ومنها "منارة الجامع الأحمر" ذات الطابع العثماني...ويؤانس وحدته "برج المراقبة" المتواجد بحي المصلى ذو البناء والطراز العثماني..."حوش الباي"..."دار الأمير عبد القادر"..."قنوات المياه الرومانية" بباب لقواس".[3]

---

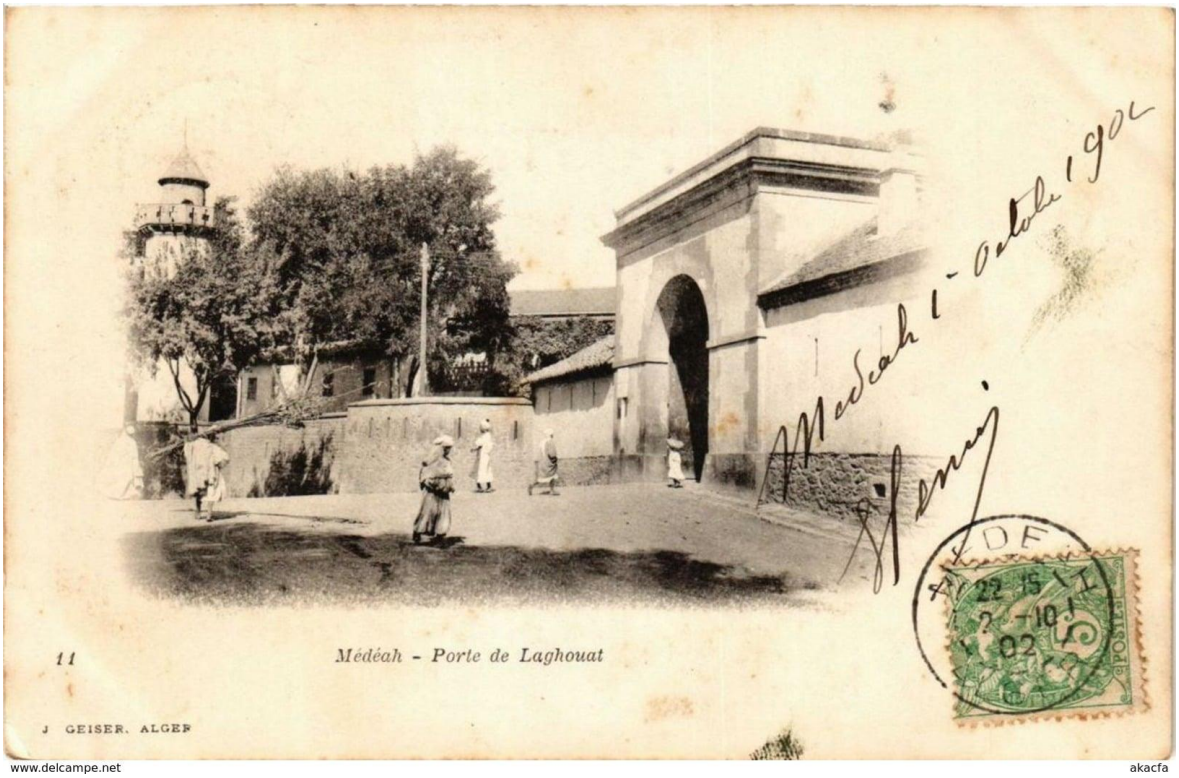
1 عبد الحميد بورايو وآخرون، المدية: صلة الحاضر بالماضي، الملتقى الدولي الأول: الدكتور محمد بن شنب والحداثة، جامعة الدكتور يحيى فارس، المدية، الجزائر، 17-20 فيفري 2013م، ص50.

2 المرجع نفسه، ص52.

3 المرجع نفسه، ص54.



الصورة رقم1: باب لقواس (باب لودي) 1912م.



الصورة رقم 2: باب البركاني (باب لغواط) 1902م.

2-محمد بن أبي شنب:

"ولد محمد بن أبي شنب سنة 1869م في مدينة "المدية" في جنوب الجزائر العاصمة، وكان والده من أهل اليسر وأعيان المزارعين...فأخذ كتاب الله عن شيخه "أحمد برماق" قبل أن يلتحق بمدرسة المدية الثانوية...حاصلا على إجازة تعليم اللغة العربية والعلوم الفرنسية...تولى التعليم في مدرسة الآداب بمدينة قسنطينة سنة 1898م".[1] هذا وقد تدرج في عدة مناصب علمية، إلى نال درجة الدكتوراه. "وفي أواخر عام 1922م تقدم إلى كلية الآداب الجزائرية ببحثين للحصول على درجة الدكتوراه في "حياة أبي دلامة وشعره" و"الألفاظ التركية والفارسية الباقية في اللهجة الجزائرية" فمنح درجة الدكتوراه وكلف بالتدريس في الكلية".[2] وتوفي سنة 1929م بالجزائر العاصمة.

- **أهم أعماله:**

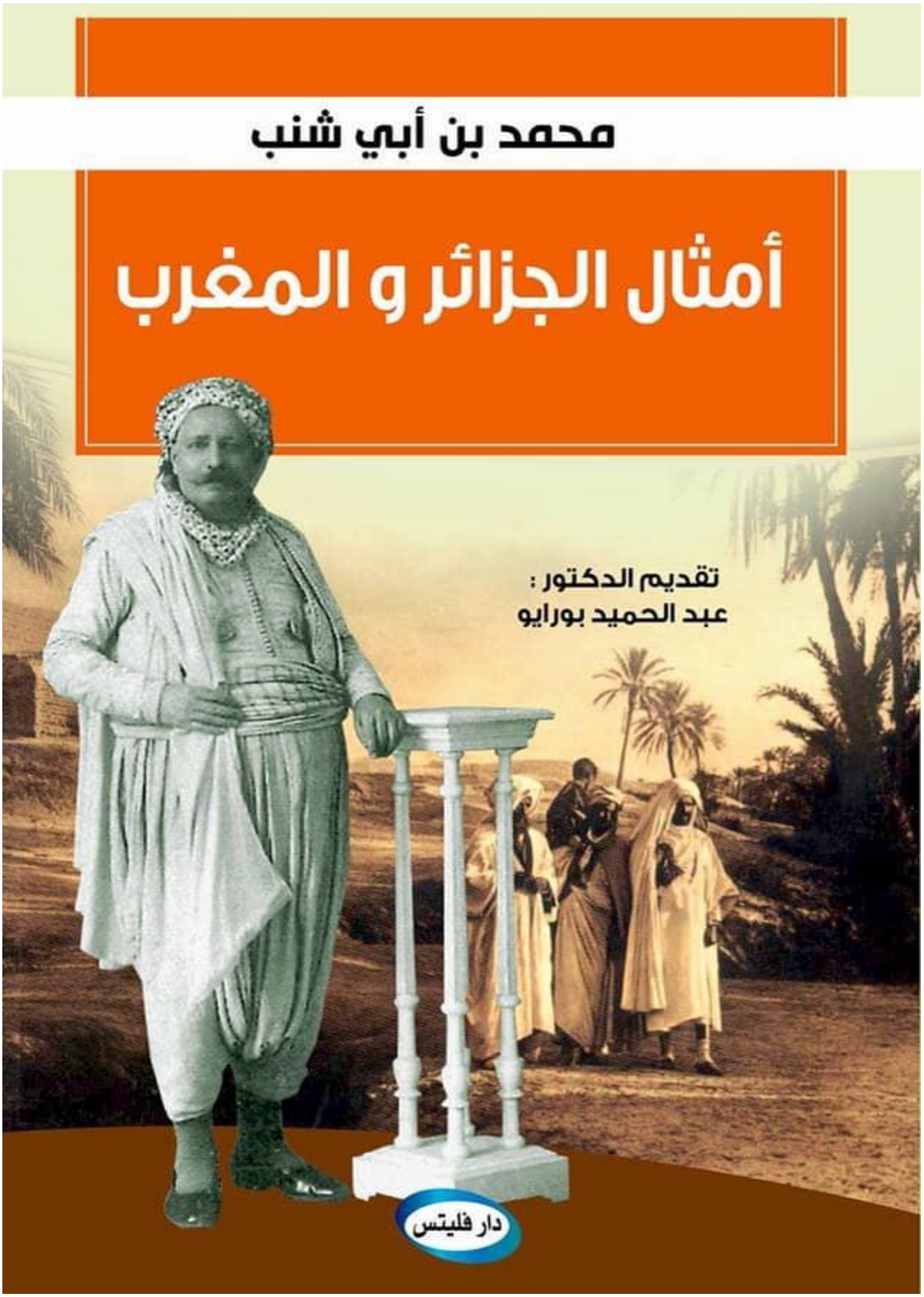
وللعلامة بن أبي شنب عدة كتب ومؤلفات. "أما الكتب التي نشرها فهي: البستان في علماء تلمسان لابن مريم...رحلة الورتيلاني...الممتع في شرح المقنع لأبي سعيد السوسي...تجبير الموشين للفيروزآبادي...فهرسة كتب الجامع الأعظم بالجزائر...عنوان الدراية في علماء بجاية...".[3] وكتب أخرى غيرها كثير. ويعد كتاب "أمثال الجزائر والمغرب" الذي اعتمدناه في دراستنا هذه، من بين أهم المصادر المتاحة اليوم، فيما يخص الأمثال الشعبية الجزائرية، سيما أمثال منطقة المدية منها، والتي كانت لنا نبراسا منيرا خلال هذا البحث، خصوصا مع تزامنه والجائحة - كورونا- التي ألمّت بالناس، إذ كفانا الله به التنقل لجمع هذه الأمثال الشعبية من الأفواه مخافة العدوى.

---

1 عبد الحميد بورايو وآخرون، المرجع السابق، ص9.

2 المرجع نفسه، نفس الصفحة.

3 الطيب ولد العروسي، محمد بن أبي شنب: دراسات وشهادات، منشورات مديرية الثقافة، المدية، الجزائر، 2009م، ص32.



الصورة رقم3: كتاب "أمثال الجزائر والمغرب" لمحمد بن أبي شنب.

3-الأمثال الشعبية لمنطقة المدية:

- "سَبْع صنايع والرَّزْق ضايع".[1]
- "إذا الباب محلول يدخل السبع والغول".[2]
- "السّرّ في سحنون ما شي في تعريق النون".[3]
- "طولان البال * يهُدّ الاجْبَال".[4]
- "الغابة والليل والهنشير ما تقول فيهُم غير الخير".[5]
- "كُلّشي دين * حتى دموع العنين".[6]
- "كان كراع * وَلّى ذراع".[7]
- "كثرة الكلام تطيّح الحُرْمة * وكثرة الذواق تنقّص البُرْمة".[8]
- "لا راس * لا ساس".[9]
- "واحد قَلْبه على تَمْرة وواحد قلبه على جَمْرة"[10]
- "يتيم الامّ مرْمي في الزوابي*ويتيم الاب مرْمي في الزرابي"[11]
- "ما يعرف كُعّه من بُعّه".[12]

1 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص309.
2 المرجع نفسه، ص31.
3 المرجع نفسه، ص313.
4 المرجع نفسه، ص379.
5 المرجع نفسه، ص424.
6 المرجع نفسه، ص487.
7 المرجع نفسه، ص466.
8 المرجع نفسه، ص468.
9 المرجع نفسه، ص526.
10 المرجع نفسه، ص632.
11المرجع نفسه، ص656.
12 المرجع نفسه، ص566.

- "لسانه رطب ويدّه حطب".[1]
- "يطيّر الزَّفت من اللَّفْت".[2]
- "سَكّر بابا دارك ولا تخوّن جارك".[3]
- "اتّفق القطّ مع الفار على خراب الدار".[4]
- "أحباب من الطين وعُدْيان من الدين".[5]
- "أحْرَثْ وطوّل المَرْجع ودراهم التّاجر لك ترجعْ".[6]
- "أخْذ الثّار ما هو عار".[7]
- "أخرس عاقل أحسن من ناطق جاهل".[8]
- "وجع ساعة لا كلّ ساعة".[9]
- "ما كبَر راس *حتى شاب راس".[10]
- "الشتاء ما قال شي قالوا اش بك ما تتكلم شي قال الشتاء".[11]
- "أسْق الماء* و لو كنت على الماء".[12]
- "الّي عنده رجليه ويدّيه * و يسْتَنَّى الريح يدّيه* لا خير فيه".[13]

---

1 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص536.

2 المرجع نفسه، ص666.

3 المرجع نفسه، ص317.

4 المرجع نفسه، ص22.

5 المرجع نفسه، نفس الصفحة.

6 المرجع نفسه، ص24.

7 المرجع نفسه، ص27.

8 المرجع نفسه، نفس الصفحة.

9 المرجع نفسه، ص641.

10 المرجع نفسه، ص557.

11 المرجع نفسه، ص361.

12 المرجع نفسه، ص57.

13 المرجع نفسه، ص93.

- "أدْع الجار ولو جار".[1]
- "الي جاء وجاب *يستاهل الفراش والوجاب".[2]
- " الاسْم العالي والمرْسم الخالي".[3]
- "خيرنا لغيرنا".[4]
- "الحصيدة وَلَّتْ غبار * ويحك يا رَبَّاح العار".[5]
- "الي فات * مات ".[6]
- "برْد الصيف ضربة بالسيف".[7]
- "الي ما فيه خَصْلة * يَسْوَى بَصْلة".[8]
- "الشيب والعيب".[9]
- "الذهَب يخسّر المَذهَب".[10]
- "دوام الحال من المُحال".[11]
- "دِر النّيّة واقعُد في الثّنّيّة".[12]
- "حَسْنَة * في سْنَة".[13]

---

1 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص29.
2 المرجع نفسه، ص93.
3 المرجع نفسه، ص57.
4 المرجع نفسه، ص253.
5 المرجع نفسه، ص223.
6 المرجع نفسه، ص94.
7 المرجع نفسه، ص151.
8 المرجع نفسه، ص106.
9 المرجع نفسه، ص355.
10 المرجع نفسه، ص275.
11 المرجع نفسه، ص269.
12 المرجع نفسه، ص263.
13 المرجع نفسه، ص222.

- الفلاحة * الف راحة".[1]
- "راح المُحْرَم في المُجْرَم".[2]
- "الخوف يربّي الجوف".[3]
- "جآ كتاب من عند خاله قال كل واحد في حاله".[4]
- "الحَنَّة تراب الجَنَّة".[5]
- "حَتّى شاب باش داروا له كتاب".[6]
- "اليهود في السّفّود والنصارى في الصّنّارة".[7]
- "إذا كان زوجي راضي آش فضول القاضي".[8]
- "إذا كنت نقّاي في الرُّمّان وعارف * نَجِّ الطري وخَلِّ الشّارف".[9]
- "أرْكَب على الدّيك وشُف واين يدّيك".[10]
- "آش أدّاك يا حَجْلة* آش ردَّك بالعَجْلة".[11]
- "الله يجعلك كفرْد الجزّارين تدخل على ربعة وتخرج على سبعة".12
- "اللي ما فيه نفَع آدْفَع* في هذه ما ينفع * وفي الاخرة ما يشفع".[13]

---

1 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص436.

2 المرجع نفسه، ص278.

3 المرجع نفسه، ص247.

4 المرجع نفسه، ص189.

5 المرجع نفسه، ص228.

6 المرجع نفسه، ص213.

7 المرجع نفسه، ص671.

8 المرجع نفسه، ص47.

9 المرجع نفسه، ص49.

10 المرجع نفسه، ص54.

11 المرجع نفسه، ص58.

12 المرجع نفسه، ص74.

13 المرجع نفسه، ص106.

- "استقنع بالقليل ياتيك الله بالكثير".[1]
- "الي يحرث يحرث المروج * والي يصحب يصحب العجول"[2]
- "خذ المرأة الأصيلة ونُمْ على الحصيرة".[3]
- "السارق الشاطر الّي يسرق السارق".[4]
- "كُّل منقوص منحوس".[5]
- "عند الناس يَنَعْسُوا * وعندهم يَرَقْصُوا".[6]
- "الي الدنيا ضَحّكَته * بَكَّته".[7]
- "الي كتبلك ربي في السماء تاكله في الارض".[8]
- "الي يجيبه سخون يدّيه بارد".[9]
- "أمْش يازمان* وارْوَاحْ يا زمان".[10]
- "باع البايع وراح الشاري".[11]
- "تعدَّ على واد هرهار وما تتعدَّ شي على واد ساكت".[12]
- "جارك القريب ولا خوك البعيد".[13]

---

1 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص56.

2 المرجع نفسه، ص122.

3 المرجع نفسه، ص238.

4 المرجع نفسه، ص307.

5 المرجع نفسه، ص496.

6 المرجع نفسه، ص416.

7 المرجع نفسه، ص88.

8 المرجع نفسه، ص99.

9 المرجع نفسه، ص119.

10 المرجع نفسه، ص134.

11 المرجع نفسه، ص148.

12 المرجع نفسه، ص175.

13 المرجع نفسه، ص192.

- "حبيبك القريب خير من خوك البعيد".[1]
- "الرابح في الشَّرّ خاسر".[2]
- "صام عام وفطر على جرانة".[3]
- "الصيف يخدم على الشتاء".[4]
- "فضيحة الدنيا ولا فضيحة الاخرة".[5]
- "أشربْ من فمّ لَفْعى ولا تشْرب من فمّ قربَة".[6]
- "أقْتُل الخديم وما تقْتُل شي سيده".[7]
- "الي جاء وجاب * يستاهل الفراش والوجاب
- ولي جاء و ما جاب * وايستاهل لا فراش ولا وجاب"[8]
- "ثِقْ بالله ولا تثِقْ بالعبد".[9]
- "أخرس عاقل أحسن من ناطق جاهل".10
- "الي تحبه قابله * والي تكره جانبه".11
- "الي فيها خير الله يجيبها والي فيها شرّ الله يبعدها".12
- "تغدَّ وتمدَّ وتعشَّ وتمشَّ".1

---

1 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص210.

2 المرجع نفسه، ص277.

3 المرجع نفسه، ص350.

4 المرجع نفسه، ص361.

5 المرجع نفسه، ص437.

6 المرجع نفسه، ص60.

7 المرجع نفسه، ص68.

8 المرجع نفسه، ص84.

9 المرجع نفسه، ص183.

10 المرجع نفسه، ص28.

11 المرجع نفسه، ص80.

12 المرجع نفسه، ص98.

- "الصَّمْت ذهب والهدرة فضّة".2
- "ظَنّ العاقل اصحّ من يقين الجاهل".3
- "إبرة بلا عين".[4]
- "أثقل من جبل".[5]
- "بيت الحَدّ ما تنهَدّ".[6]
- "الحجرة من يد الحبيب تفّاحة".[7]
- "إذا أعطاك العاطي *حتى الجبال تطاطي".[8]
- "إذا رعّد الرّعَد في الليالي * سجِّ اللوح و المذاري".[9]
- "آش أدّاك يا حَجْلة*آش ردَّك بالعَجْلة".[10]
- "أعْطِني قُفّتي ماريت عنب".[11]
- "الله لا يحوَّج اليمين للشمال".[12]
- "الحساب الّي حسبناه طُحْنا فيه".[13]

---

1 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص177.
2 المرجع نفسه، ص358.
3 المرجع نفسه، ص383.
4 المرجع نفسه، ص21.
5 المرجع نفسه، ص23.
6 المرجع نفسه، ص164.
7 المرجع نفسه، ص214.
8 المرجع نفسه، ص30.
9 المرجع نفسه، ص38.
10 المرجع نفسه، ص58.
11 المرجع نفسه، ص67.
12 المرجع نفسه، ص73.
13 المرجع نفسه، ص221.

- "خذ المرأة الأصيلة ونُمْ على الحصيرة".[1]
- "ربّي يعطي الفول للّي ما عنده ضروس".[2]
- "سبّق الحطَب قبل ما يَخْطُب".[3]
- "ألْوان ألوان كخرا كعوان".[4]
- "تصنت تصنت وصَلِّ على النبي".[5]
- "الحُرّ حُرّ والصّنْعة ما تضُرّ".[6]
- "خوك خوك لا يغرّك صاحبك".[7]

1 محمد بن أبي شنب، المرجع السابق، ص238.
2 المرجع نفسه، ص284.
3 المرجع نفسه، ص310.
4 المرجع نفسه، ص136.
5 المرجع نفسه، ص175.
6 المرجع نفسه، ص217.
7 المرجع نفسه، ص247.

الفهرس

مقدمـة.....أ، ب، ج، د، هـ

الفصل الأول: ماهية المثل الشعبي.....13

تمهيـد 14

المثل الشعبي وأقسامه.....15

1-تعريف المثل لغة واصطلاحا 16

2-تعريف المثل الشعبي.....18

3-أقسام الأمثال.....19

المثل في التراث العربي 21

1-المثل في العصر الجاهلي 22

2-المثل في القرآن الكريم 23

3-المثل في الحديث النبوي الشريف.....25

الأمثال الشعبية أنواعها وخصائصها 26

1-أنواع الأمثال وخصائصها 27

2-الهدف من المثل 31

3-القيم في الأمثال.....33

الفصل الثاني: ماهية الأسلوبية 35

تمهيـد 36

تعريف الأسلوب والأسلوبية.....37

1-تعريف الأسلوب.....38

2-الأسلوبية النشأة والمفهوم.....41

الأسلوبية اتجاهاتها ومبادئها ومستوياتها 45

1-اتجاهات الأسلوبية 46

2-مبادئ الأسلوبية 51
3-مستويات التحليل الأسلوبي..... 53
الفصل الثالث: البنية الصوتية ومظاهرها الأسلوبية 57
تمهيد 61
1-صفات الأصوات 62
1-1-الجهر والهمس 63
1-2-الشدة والرخاوة..... 67
2-التَّكرار 71
3-التنغيم 72
3-1-التنغيم المنخفض 72
3-2-التنغيم الصاعد 73
3-3-التنغيم المتوسط 73
4-الجناس 75
4-1-أقسام الجناس 75
5-السجع..... 84
5-1-المطرف 84
5-2-الترصيع 85
5-3-المتوازي 86
5-4-المشطور 86
6-الطباق 88
6-1-طباق الإيجاب 88
6-2-طباق السلب 89

6-3-إيهام التضاد..... 90

7-المقابلة..... 91

8-الموازنة..... 92

9-لزوم ما لا يلزم 93

خاتمة 95

المصادر والمراجع..... 99

الملاحق 105

1-المدية..... 106

2-محمد بن أبي شنب..... 108

3-الأمثال الشعبية لمنطقة المدية 110

الفهرس..... 118